الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري - قسنطينة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل
شهادة الماستر

إعداد:
مليحة مريخد
رجاء طباخ

إشراف الأستاذ:
د/ قلاتي

شعبة اللغة العربية
تخصص: اللسانيات وتطبيقاتها

ماي 2011

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري - قسنطينة

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد:
مليحة مريفد
رجاء طباخ

إشراف الأستاذ:
د/ قلالي

شعبة اللغة العربية
تخصص: اللسانيات و تطبيقاتها

مع تحيات الأستاذة فوزية بوالقندول
بالتوفيق 13.5 / 12

ماي 2011

الإهداء

أهدي هذا البحث بالخصوص إلى الوالدين الكريمين اللذان

كانا سندا و دعما في مشواري الدراسي ، كما اهديه إلى كافة

أفراد العائلة و الأصدقاء و زملاء الدراسة خاصة الذين شاركوني

جميع اللحظات و الأوقات.

سليمة

الحمد لله الذي أعاننا على انجاز هذا البحث

أهدي هذا البحث إلى نور عيوني أمي و أبي أخواتي و

أخي «زكرياء» و إلى أخي «[illegible]».

و إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث و بالخصوص الأخ

«حمزة» و إلى كل عائلة زوجي .

إهداء خاص إلى زوجي «بلال» الذي أنار دربي و كان سندا لي

في هذا المشوار و قدم لي يد العون من قريب و بعيد

رجاء

و في الأخير نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث و على رأسهم الدكتور المشرف «فلاسي»


المقدمة

المقدمة :

لقد وصل العالم إلى ما وصل إليه اليوم من تطور و تقدم في شتى المجالات المعرفية المختلفة بفضل تطور وسائل الاتصال المختلفة . و لكي نكون على اتصال دائم و مستمر بهذا العالم و الذي يأتينا في كل لحظة بجديد في مجالات العلم و التكنولوجية و السياسة و الاقتصاد و التربية و غيرها , كان لابد بنا من إتقان لغتنا , و من ثم تعلم لغة ثانية على الأقل لتنفتح الأكوان المغلقة أمامنا , و لكي نكون على دراية بما يجري حولنا , و لنكون على استعداد لمجاراة المستجدات و التكيف معها إضافة إلى انفتاح الآفاق للتفاعل الثقافي و الفكري و السياسي .

يشمل مصطلح اللغة الثانية في الدراسات اللغوية التطبيقية على مفاهيم متعدد فهو يستعمل للدلالة على ثاني لغة يتعلمها الأفراد في المدارس و المعاهد و الكليات إلى جانب لغتهم كحال اللغة الانجليزية في بعض الأقطار العربية مثل دول الخليج العربي و حال الفرنسية في دول المغرب العربي .

فحاجة الإنسان الماسة إلى تعلم لغة أخرى بجانب اللغة الأولى تبرز لعدد من الظروف المتنوعة العالمية فبعض اللغات محدة في خبراتها العلمية نتيجة للدور الهامشي الذي يلعبه أبناؤها في الصرح العلمي العالمي .

و لغات تعاني من القهر نتيجة اجتياح اقتصادي أو عسكري و الحاجة إلى تعلم لغة ثانية تبرز الفرق الواضح بين عدد الأنظمة السياسية التي تسيطر على الكرة الأرضية و بين عدد اللغات البشرية التي يكتسبها الناس كلغات أولى .

و تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الأهمية القصوى التي تمثلها اللغة الثانية في مسايرة متطلبات العصر الحالي , و الحاجة الماسة لاكتساب اللغة الثانية لدى أي طالب أو باحث فاكتسابها ضرورة حتمية لابد منها .

كذلك ما تقتضيه ضرورة العمل في ميادين معينة يستوجب على الفرد أن يكون ملما للغة ثانية .

فالبحث يتناول إشكالية اكتساب اللغة الثانية و ما هي أهم العوامل التي تساعد على اكتسابها ,و قد تعرضت مؤلفات كثيرة لإشكالية تحديد العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة قام بها لغويون و باحثون كثر من قبل . و قد حاولنا بهذا البحث إضافة جهد إلى المجهودات التي تبذل في سبيل معرفة العوامل ,أملا في إضافة محاولة جادة في هذا الميدان .

و قد جاء هذا البحث في ثلاثة فصول ,فصلين نظريين و فصل تطبيقي إضافة إلى المقدمة و الخاتمة وملخص .

يشتمل الفصل الأول في بدايته على تمهيد ي لخص ما جاء , في مضمونه ,و يحمل عنوان

" اكتساب اللغة و نظريات الاكتساب و يضم مبحثين :

-المبحث الأول : يحمل عنوان "اكتساب اللغة "

-المبحث الثاني : و يحمل عنوان نظريات اكتساب اللغة الأم و مراحلها

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه اكتساب اللغة الثانية و العوامل المؤثرة فيها و يضم مبحثين أيضا :

المبحث الأول جاء بعنوان اكتساب اللغة الثانية حيث تناولنا فيه مفهوم و نشأة اكتساب اللغة الثانية , كما استعرضنا فيه مبادئ و أنماط و أبعاد ومناهج اكتساب اللغة الثانية , و أدرجنا فيه نظريات و مراحل اكتساب هذه اللغة و العوامل المؤثرة فيها و عرجنا في الأخير على التداخل بين اللغة الأم و اللغة الثانية , أما المبحث الثاني يحمل عنوان العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية و تطرقنا فيه إلى العوامل الوراثية و الشخصية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و العوامل الجسمية و بعض العوامل الأخرى .

و أما القسم التطبيقي فيحمل عنوان " دراسة العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية " أنجزنا فيه نموذجين: النموذج الأول مقابلة شخصية لطالب جامعي يدرس بفرنسا و موظف جزائري في الإمارات العربية المتحدة .

- النموذج الثاني فيتمثل في استبيانات أجاب عليها معلمي احد المدارس الابتدائية

و ينتهي هذا البحث بخاتمة تبين فيها النتائج التي نتوصل إليها .

و كانت حوصلة لكل ما تناولناه في مجمل البحث

و قد اتبعنا في هذه الدراسة منهجا وصفيا الذي يبدأ بوصف الظاهرة سواء أكانت لغوية أو نفسية كما هي. و كذلك المنهج الإحصائي الذي اعتمدنا فيه على تحليل الاستبيانات المعطاة.

و قد واجهتنا العديد من الصعوبات خلال إعداد هذا البحث, إذ لم يكن من السهل تحديد النقاط تناولتها و الإسهاب فيها في الجانب النظري إذ كان اختيارنا متأرجحا بين التطرق إلى اكتساب اللغة الأم أو عدم التطرق إليها هذا من جهة .كذلك اللامبالاة عند بعض إدارات المعاهد التي تعاملنا معها من جهة أخرى.

أما الجانب التطبيقي فواجهتنا صعوبة في تحديد العينة التي نطبق عليها و قد اعتمدنا على مصادر و مراجع كان أهمها: دونالد جونسون مداخل إلى البحث في تعلم اللغة الثانية و كذلك جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي نظرياته و قضاياه و دوجلاس براون: الخطاب اللغوي و اكتساب اللغة في علم اللغة التطبيقي. بالإضافة إلى خالد عبد الرزاق: اللغة بين النظرية و التطبيق و اقتصر بحثنا على المراجع الموجودة بجامعة قسنطينة و جامعة سطيف و الانترنيت.

و نأمل أن نكون قد وفينا و لو بقدر قليل واقع اكتساب اللغة الثانية, و في النهاية لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون في انجاز هذا البحث المتواضع و في مقدمتهم الدكتور المشرف "قلاتي".

الفصل الأول

اكتساب اللغة ونظريات الاكتساب

- المبحث الأول
  - اكتساب اللغة
- المبحث الثاني
  - نظريات اكتساب اللغة الأم ومراحلها

تمهيد:

إن فكرة اكتساب اللغة ظهرت منذ القديم و تناولها العديد من اللغويين و علماء النفس و عالجوها من جوانب عدة ، حيث تباينت آراؤهم في معالجة هذه الفكرة التي تبدو ذات أهمية كبيرة في حياة البشر ، لأن اكتساب اللغة يظهرا ثناه عملية الكلام .

و تناولنا في هذا الفصل قضايا متعددة تنطوي على عملية اكتساب اللغة التي ادرجناها ضمن مبحثين ، تناولنا في المبحث الأول منها مفهوم الاكتساب و كيف يتم جهاز اكتساب اللغة .

أما فيما يخص المبحث الثاني فقد تناولنا فيه اللغة الأولى و هي اللغة الأم التي يتعرض لها الطفل في السنين الأولى من عمره و تطرقنا أيضا إلى النظريات التي تهتم باكتساب اللغة الأولى (النظرية السلوكية و المعرفية و الوراثية) و التي اختلفت في معالجتها لاكتساب اللغة

أما في ختام هذا الفصل فقد ذكرنا المراحل التي يمر بها الفرد منذ الولادة حتى مرحلة اكتساب اللغة الحقيقية .

المبحث الأول :

اكتساب اللغة

أولاً : الاكتساب

ثانياً : كيف تتم عملية الاكتساب

ثالثاً : علاقة اكتساب المفردات بالأبنية الصرفية

رابعاً : اكتساب اللغة

خامساً : جهاز اكتساب اللغة

أولاً: مفهوم الاكتساب

الاكتساب لغة: كسبه يكسبه، كسبا و تكسبا، و اكتسب، طلب الرزق

أو كسب: أصاب، و اكتسب تصرف واجتهد، و كسبه جمعه[1]

كما عرفه أيضا "محمد اللحام بنفس التعريف في قاموسه[2]

الاكتساب اصطلاحا: اختلف الباحثون و علماء النفس في إعطاء تعريفا محددا للاكتساب، فمنهم تعريف "حسن شحاتة" في معجمه "المصطلحات التربوية و النفسية بقوله:" هو زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو تغيير أنماط استجابة القديمة، كما تعني نموا في مهارة التعلم أو النضج أو كليهما "[3]

و يعرفه: مجدي عزيز إبراهيم بقوله أيضا:" الاكتساب يعتبر جزءا من عملية التعلم حيث يتم الحصول على المعلومات في أثنائه وتصبح حينئذ الاستجابة جزءا من الذخيرة السلوكية."[4]

و يتبين من خلال التعريفين السابقين إن العلماء و الباحثين فرقوا بين الاكتساب و التعلم، فالتعلم يكون خاضع لمنهاج و خطط رسمية، كما هو الحال في المدارس و المعاهد، بينما يكون الاكتساب بطريقة عفوية، أي انه يكون بالفطرة غير أننا نلمس في مضمون التعريفين أن الاكتساب هو تعلم لذا يطلق على التعلم في تعريفه بأنه اكتساب.

فالاكتساب هو مصطلح محايد بالنسبة كما يتضمنه مصطلح التعلم في علم النفس من معاني مختلفة، و قد نجد هناك من يقول انه بالرغم من أن مصطلح الاكتساب أكثر تحديدا من التعلم في المجالات المشار إليها فما يزال المصطلح مضللا من انه يتضمن من الحصول على الشيء لم يكن لدى الفرد سابقا.

1- فيروز ابادي: القاموس المحيط ط1 دار الكتب الحديثة، القاهرة، كويت، الجزائر 2004 ص157.

2- انظر محمد هادي اللحام محمد سعيد، القاموس (عربي - عربي) ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2005 ص 635.

3- د.حسن شحاتة: معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي - انجليزي) ط1 الدار المصرية اللبنانية 2003 ص 57.

4- د. مجدي عزيز ابراهيم: موسوعة المعارف ط1 عالم الكتب 2006 ص 394.

ثانيا: كيف تتم عملية الاكتساب

إن القدرة على اكتساب الطفل للغة تقتضي أن يعرف النظام اللغوي الذي يعمل به، و أن تكون لديه القدرة على التحكم في التعابير و الجمل التي تناسب المواقف اللغوية التي يوضع فيها، و بالتالي ينبغي عليه اختيار الألفاظ و العبارات المناسبة لذلك، فمثلا " إذا ما كانت البنية المعنوية لكلمة " Mann" يعني رجل في اللغة الألمانية واضحة لدى الطفل و استعمل جملة "Dakmmitein mann بمعنى "هناك رجل قادم" بشكل صحيح فانه لابد أن يتعلم من صياغة عبارة " طاب يومك يا سيد" لأن كلمة "Mann " لا ترد في استعمالها في مثل هذه الحالة متناسبة و القواعد السالفة "[1].

و بالتالي تكون القدرة على فهم اللغة أسبق من القدرة على الحديث حيث بإمكان الطفل بعد فهمه للتعابير أن يوظفها بشكل صحيح في الجمل و العبارات التي تناسبها، و ذلك عن طريق البحث المستمر في المجال اللغوي باستمرار و بالتالي فانه لا توجد حالة يتكلم المرء فيها من غير أن يفهمها، و يعتمد الطفل على المشاهدة، الترابط، التعبير هذه النشاطات الثلاثة من شأنها أن تخلق لدى الطفل نظام لغوي يمكنه من كسب معارف جديدة، يتمكن من خلالها التواصل مع غيره في المواقف اللغوية المختلفة و هي في رأي ديكرولي المبادئ الأساسية للعملية التربوية .كما أكد ديكرولي على إعداد الطفل للعيش في بيئة اجتماعية معقدة و قابلة للتغيير .كما ركز على التربية الذاتية فقد سعى إلى تربية الطفل و تنميته من خلال نشاطه الذاتي و من التعرف إلى مراكز الاهتمام لديه و العمل على إشباعها و مساعدتها على النمو .كما أكد أيضا على مبدأ العمل الجماعي و ذلك لخلق التعاون حتى تتيح للطفل المجال لاكتساب عادات و مهارات مقبولة اجتماعيا يستطيع من خلالها التواصل مع محيطه الاجتماعي [2]

1-انظر اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم ،مجلة التربية ، العدد97يونيو 1991 ص 151 .

2-انظر فاموريس شربل : موسوعة علماء التربية و علماء النفس ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1991 ص102.

ثالثا: علاقة اكتساب العادات مقابل اكتساب الأبنية المعرفية

أشار أصحاب نظرية المثير والاستجابة إلى أن ما يتم تعلمه هو عبارة عن عادات ,فيما يرى أصحاب النظرية المعرفية إلى أن الفرد يتعلم أبنية معرفية أو معلومات حقيقية, فتعلم الفرد يكون نتيجة للتفاعل مع البيئة والمحيط الاجتماعي المنتمي إليه لذلك تباينت آراء أصحاب هاتين النظريتين في الإجابة عن السؤال المتمثل في: ما الشيء الذي يتم تعلمه؟ فالشخص الذي لا يوجد عنده بناء معرفي لا يتعلم هنا من وجهة نظر المعرفيين ولا يعني هنا إن النظرية لا تنكر أثر الخبرة ولكن تنظر إليها من وجهة نظر أخرى.[1]

ونستنتج أن هناك علاقة بين العادات التي يمارسها الفرديون الأبنية المعرفية أي يمكن للفرد أن يكتسب أبنيه معرفية من خلال العادات وذلك من خلال التفاعل مع بيئتهم والمحيط الاجتماعي المنتمي إليه.

1- انظر: جرجس عبد القادر: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ط1 دار الثقافة عمان, الأردن, 2007, ص 26.

مضللا من انه يتضمن معنى الحصول على شيء لم يكن لدى الفرد سابقا، و إذ كانت اللغة فطرية فهي ليست مكتسبة و أنها تنمو و تنضج طبيعيا، و مع ذلك فإن الاكتساب الآن هو المصطلح المعياري و سوف نواظب على استخدامه.

و مصطلح اكتساب اللغة يمكن أن يفسر ليعني اكتساب اللغة وحتى إذ سلمنا بأن هناك نواح قد تعتبر فيها اللغة غير مكتسبة فإنه يمكن الافتراض منطقيا أن معظم إن لم يكن كل التراكيب اللغة الانجليزية و الفرنسية و الروسية ـ مكتسبا و ليس بالضرورة متعلما من قبل أبناء اللغة.

و اكتساب اللغة عادة ما يستخدم للدلالة على العملية التي ينتج عنها معرفة الفرد بلغته الأم و اعتبرا عبد الرزاق " أن عملية اكتساب لغة أجنبية سواء تعلمها في المدرسة أم لا تسير بطريقة مختلفة نوعا ـ ما كما رأينا.

و نستنتج من كلامه هنا أن اللغة الأجنبية لا تكتسب مثل اللغة الأم لأن هذه الأخيرة هي لغة المجتمع الذي يعيش فيه بينما تكون الثانية خاضعة لقواعد و أسس يبغي تعلمها أولا، لذلك فاللغة الأم تفرض نفسها بنفسها في الظروف العادية بينها اللغة الأجنبية تكون بالشيء الجديد على المتعلم و هي خاضعة لمناهج تطبق في حجرة الدرس فيكون بذلك اكتسابها صعب نوعا ما، و على سبيل المثال قد يكون هناك جدال حول الطريق المباشرة لتعلم اللغة في المدارس، و تدل التجارب أن الطريق التي يتعلم بها اللغة الأم قاصرة عليها.

و ترى المدرسة (2) السلوكية أن اكتساب اللغة يتم عن طريق المؤثر و الاستجابة، و هذا ما نسخ المفهوم السابق لمفهوم اللغة الذي كان يركز على حفظ المتعلم للمفردات اللغوية و القواعد النحوية منطلقا من نظرية التدريب الشكلي من قوى العقل الإنساني التي ترى أن العقل مكون من ملكات متعددة

1- انظر: جون لوينز: اللغة و اللغويات ص 230.

2- د. عبد الرحمن عبد علي الهاشمي: دراسات في مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها ط1، الوراق 2007 ص 187.

خامسا : جهاز اكتساب اللغة :

إن كل مرحلة من مراحل اكتساب اللغة عند جميع الأطفال تمتاز بأن ما ينطقون به يتشابه و يتماثل في التركيب بغض النظر عن العوامل الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية التي يتدرجون فيها، و أعم من ذلك كله و بغض النظر عن اللغة التي يسمعونها، فإن ذلك قد يغري بعض الناس بأن يروا في ذلك دليلا كافيا على إن جميع الأطفال كما تذهب بعض النظريات يولدون مزودين بجهاز لاكتساب اللغة يحتوي على المعرفة الوراثية المنقولة إليه و التي يسميها تشومسكي المنطقية (الصورية) FORMAL أو الأصول الكلية الثابتة Substantiyeniversal إلا أن هناك من يرى عدم وجود جهاز بالمعنى الدقيق لكلمة جهاز بحيث يطرد وجوده في الجنس البشري و ينفرد به، و إنما يولد الطفل مزودا بنظام معقد من الإجراءات لحل بعض المشكلات، و هذا النظام يختص به الجنس البشري مع تصور بيولوجي معين في نضج هذا النظام و نموه، و لكن مع تطور بعض الأدوات النفسية كالذاكرة يبدأ هذا النظام في نشاطه في اكتساب اللغة. إلا أن هذا التصور مازال يدور في حلبة نظرية الفطرة لتشومسكي وإن لم يتطابق معها، غير أن النتائج التي توصل إليها العلماء في اكتساب الطفل للغة لا تؤدي إلى دحض ا وإثبات وجود جهاز وراثي لاكتساب اللغة من النوع الذي أشار إليه تشومسكي في كتابه الظاهر Aspects (ليونز 229-230) و بالتالي فإن فكرة الأصول الكلية أو الفطرية و التي لم يقر تشومسكي بها صراحة و إن كانت قد داعبت خياله بل معظم المشتغلين بعلم اللغة النفسي [1]

1- د/ جلال شمس الدين: موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي، ط، مؤسسة الثقافة الجامعية 2003 ص270-271.

ينظرون إليها الآن على أنها أقل قيمة و أكثر ضعفا عندما قدمها تشومسكي في منتصف الستينات لأن عملية اكتساب اللغة عند الطفل تستمر عدة سنوات، و الكلام الذي يسمعه من حوله قد لا يحتوي على أمثلة كثيرة للتراكيب غير النحوية– كما أشار تشومسكي، وسواء كان صحيحا أم غير صحيح إلا أن ذلك جعل كثيرا من علماء علم اللغة النفسي يشعرون بأن اكتساب اللغة عملية أقل غموضا وقابلة للتفسير في إطار من نمو القدرات الترابطية العامة للطفل (ليونز 230–231).

و لقد انتهت ايفلين أيضا إلى رفض فكرة جهاز اكتساب اللغة بعد دراسته للحديث discours و نماذج فهم اللغة، فلا المحاكاة Imitation و لا التمثيل analogy من جهة، و لا جهاز اكتساب اللغة من جهة أخرى كافيا.

فهي مجرد نماذج بدائية على أحسن تقدير لأن الحيلة العقلية متضمنة في التفاعل الذي ينتج اللغة، وواضح أن متعلمي اللغة الثانية من الكبار، و كذا متعلمي اللغة الأم من الصغار يستطيعون فهم اللغة التي لا يستطيعون هم إنتاجها عن طريق معرفة العالم – مهما كانت محدودة – و استخدام الاستدلال، فإن المتعلمين يستطيعون أن يفهموا كمية كبيرة.

1- د.جلال علي الدين موسوعة مرجعية لمصطلحات علم النفس ص 271.

المبحث الثاني

- نظريات اكتساب اللغة الأم ومراحلها

  - أولا: اكتساب اللغة الأم
  - ثانيا: نظريات اكتساب اللغة الأم
  - ثالثا: مراحل اكتساب اللغة الأم

أولا: اكتساب اللغة الأم

إن اكتساب اللغة الأم هي ظاهرة بيولوجية لها مركزها في الدماغ البشري بشكل متميز عن باقي الحيوانات الأخرى،فقدرة الطفل على اكتساب اللغة يرجع إلى التطور البيولوجي الحاصل في الدماغ، و توفر البيئة الاجتماعية البشرية من شانه أن يدعم اكتساب الطفل للغة.

فهناك أطفال اضطرتهم ظروف غير عادية للعيش خارج الوسط الإنساني فرغم الجهود التي بذلت من اجل تعليمهم اللغة لم تفلح، و لم يصل أي من هؤلاء الأطفال إلى مستوى الاكتساب الطبيعي للغة.

فهناك مرحلة من حياة الإنسان المرحلة الحرجة و هي تمتد من السنة الثانية إلى سن البلوغ، و هي المدة الزمنية التي يمكن أن تكتسب بها اللغة بشكل طبيعي.[1]

فليس باستطاعة الطفل أن يتعلم أو يستوعب قواعدها، ما لم يواجه المعطيات الخاصة بها بواسطة مجموعة من الفرضيات وفق كليات فطرية و لا تنفي أهمية التجربة و الملاحظة في عملية اكتساب الطفل للغة[2]

كما قد يخلف تعرض متأخر للغة الأم و يمكن إرجاعها إلى عوامل أسرية و اجتماعية فأغلب

الأطفال الصم لا يتعرضون إلى لغة الإشارات منذ الولادة و لكنهم يبتكرون إشارات لا تقل أهمية عن لغة الأطفال العاديين في الحصول على ما يريدون. رغم أنهم يولدون في أسر ذات سمع طبيعي تعرف اللغة المنطوقة و لا تعرف لغة الإشارات. لذا فإن اللذين يتعلمون لغة الإشارات في وقت متأخر من حياتهم كالذين يتعلمون لغتهم الأولى خارج الفترة الحرجة.[3]

---

1) انظر د/ عبد الحميد العبيدي: بحوث في اللغة و التربية ط1 دار وائل للنشر و التوزيع سنة 2002 ص 53.

2) د/ ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة ط2 المؤسسة الجامعية للدراسات 1985 ص 67

3) انظر د/ موفق الحمداني: علم النفس اللغة ط1 دار المسيرة 2004 ص 200.

ثانيا : نظريات اكتساب اللغة :

إن نظريات الاكتساب اللغوي هي تهتم بتفسير الرحلة العجيبة التي تبدأ من صرخة الميلاد الأولى إلى قدرة الكبار على استعمال اللغة من كلمة واحدة إلى عشرات الألوف من الكلمات و من هنا نجد أمامنا اتجاهين متعارضين الأول يتمثل في الاتجاه السلوكي الذي يرى أن الأطفال يولدون صفحة بيضاء، و من ثم فإن البيئة هي التي تشكلهم و تصوغهم بوسائل متنوعة من التعزيز أما الاتجاه الثاني فيزعم أن الأطفال يولدون بمعرفة فطرية، تنظم ميولا و اتجاهات عامة إدراكا لطبيعة اللغة و العالم و من ثم فإنهم يسلكون في بيئاتهم لتطوير هذه المعرفة و من هذه النظريات .

1) النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن اللغة جزء جوهري من السلوك الإنساني، و ما يفعلون به مع اللغة، و ما يصوغون نظرياتهم في اكتساب اللغة الأولى في ضوئه، و هم بذلك يركزون على الاستجابات التي تخضع للملاحظة و بهذا يرون أن السلوك اللغوي الفعال هو نتيجة استجابة التي تخضع للملاحظة و بهذا يرون أن السلوك اللغوي الفعال هو نتيجة استجابة صحيحة لمثير ما و عند تعزز هذه الاستجابة تتحول إلى عادة. و لقد حاول علماء النفس أن يوسعوا النظرية السلوكية و من ذلك ما أطلقوا عليه النظرية التوسطية . فنحن نصل إلى المعنى عن طريق مثير لغوي يؤدي إلى استجابة توسطية و هذه العملية غير ظاهرة، و لقد جرت محاولات أخرى لفهم اكتساب اللغة الأولى في إطار الفكر السلوكي لكنها جميعا عجزت عن تفسير الصفة الإبداعية في اللغة، فالطفل الصغير يستطيع أن ينتج و أن يفهم مئات الجمل الجديدة كل يوم.

فعلم النفس السلوكي يلجأ في فهم معجزة اكتساب اللغة إلى المنهج العلمي و الملاحظة التجريبية .[1]

1- دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة و تعليمها، تر : عبده الراجحي، ط دار النهضة العربية بيروت ص 36-38.

2) النظرية الفطرية :

الاتجاه الفطري مصطلح مأخوذ من تأكيد التوليديين أن اكتساب اللغة موجود في الإنسان بالولادة أي اننا نولد بجهاز داخلي يوجهنا إلى اكتساب اللغة و انتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا . و يؤكد متوسطي أيضا على وجود خصائص نظرية تفسر لنا كيف يستطيع الطفل أن يتقن لغة في وقت قصير . حيث يشبه هذه المعرفة الفطرية بصندوق صغير . أطلق عليه جهاز اكتساب اللغة . و لعل اهم إضافة عملية للنظريات الفطرية هي تلك التي سعت إلى فهم النظام اللغوي للطفل و كيف يعمل[1].

3) النظرية الوراثية :

لا تفهم النظرية الوراثية في آلية اكتساب اللغة بأنها تعلم ملكة . بل هي انشطار القدرات العقلية اللغوية الوراثية و توسعها و بناء على علم النحو التوليدي يمتلك الطفل جهاز تنظيم ظهرت قدراته في الكليات اللغوية.

لا تستبعد النظرية المفترضة كون القواعد الأساسية –علاقة البنى العميقة بالبنى السطحية – ووظائفها موجودة جميعا لدى الطفل إلى أساس قوي ,فهي تنفصل اكتساب عن مجالات المعرفة الأخرى و عن المحيط الفكري و الاجتماعي للطفل.

لقد تمت معارضة هذا النموذج الذي لا يحتاج فيه الطفل للحديث من أجل الوصول إلى صيغة لغة البالغين .

فالطفل يجب أن يكتسب المبادئ و القواعد عن طريق التنقل الطبيعي للغة محيطة , و لا تستبعد النظرية الوراثية أن الطفل يمتلك لفترة محددة من الزمن[2] آلية قواعد كونه مولودا بهذه الآلية كما يمكن أن يكتسبها من خلال المحاكاة فقط

نستنتج من هذه النظريات الثلاثة أن الإنسان يخلق مزود بجهاز اكتساب اللغة , و يخضع خلال مراحل عمره إلى التزويد بلغة البيئة و المجتمع الذي ينشأ فيه فهو يؤثر و يتأثر بلغة محيطه الاجتماعي.

1-موسطاس براون : المرجع السابق ص 39.

2-من اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، مجلة التربية ص 153.

ثالثا: مراحل اكتساب اللغة الأولى: (الأم)

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى بميزة الكلام ، و يعتبر الكائن الوحيد القادر على اكتساب اللغة ، و اكتساب الطفل للغة علامة على أن الطفل اخذ يتبوأ مكانه في مجتمعه ، كما انه دليل واضح على أن بنية الطفل العقلية تتطور من التركيز حول الذات إلى الموضوعية .

فاللغة ابتكار إنساني مكون من كلمات و حروف ،فالوقت الأساسي و الحاسم لتطور النفسي و الاجتماعي للكائن البشري مطبوع هذا الأخير في عالم الكلام الرمزي فالإنسان يتكلم لان اللغة جعلت منه إنسانا.

و اللغة بطبيعة الحال هي صلة الوصل بين الطفل و الراشد و هي الأداة المثلى التي بواسطتها هذا التماس و الاحتكاك ، إلا أنها لا تكتسب بصورة تلقائية و ليست هبة يضيفها الإنسان إلى ما يملكه بدون مشقة و لا تكلف فاكتساب اللغة يمر بمراحل قبل أن يكتسب الفرد لغة حقيقية بأتم معنى الكلمة.

و قد اختلف العديد من اللغويين و علماء النفس في تفسير المراحل المختلفة للغة رغم الاتفاق في مضامينها ، و يمر الطفل في اكتسابه للغة بمرحلتين هما:

1) المرحلة السابقة للغة:

و هي مرحلة تمهيد واستعداد ، وتبدأ هذه المرحلة منذ الميلاد و تمتد حتى الشهر الخامس و يعتقد البعض أنها تمتد بين نهاية السنة الأولى ، و هي مرحلة الصياح و يعتبر هذا الصراخ أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت .

و ترجع : شارلوت بهلر : الصراخ في هذه المرحلة إلى الآلام نتيجة للتغذية أو لإخراج المنبهات الحادة التي يتعرض لها الطفل ، و نلاحظ أن وظيفة الصراخ أو البكاء هنا هو الاتصال بالآخرين .

1-انظر :مصطفى بن عيسى عاشوراء في علم النفس اللغوي ،ط الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،ص143

1) مرحلة الأصوات الوجدانية:

وتسمى بمرحلة الأصوات الوجدانية ويستخدم الطفل في هذه المرحلة صراخه كمظهر من مظاهر انفعالاته في حالة الغضب والخوف وفي لفت الأنظار إليه وكل من هذه الحالات لها مستوى خاص من الصوت ونبره خاصة، فيختلف صراخه في حالة الخوف عن الغضب عن الجوع ...إلخ ويعتبر الصراخ إعدادا فطريا لتقوية جهاز الطفل الصوتي.(1)

2) مرحلة المناغاة:

ثم ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة وإن كان الأول مجرد فعل منعكس لا إرادي فإن المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية.

"والذي يعجب الطفل في هذه المرحلة هو الاتصال الصوتي والأثر السمعي بين الصوت وبين السمع واضح إلى الدرجة التي نجد فيها الوليد الأصم الذي لا يناغي أبدا.(2)

ويبدأ الطفل في الاستماع خلال الشهرين الأولين حيث يبدأ شيئا فشيئا بالاهتمام كلما سمع صوت إنسان ودليل ذلك انه قد يتوقف عن المناغاة أو يلتفت إلى جهة ورود الصوت.

وفي الشهر السادس كأني به يفرق بين الصوت الودود والصوت المؤنب وفي التاسع تعلق بلغته بعض الكلمات المألوفة التي يسمعها من والديه وهي كلمات لا يسمعها على صورتها الأصلية.

وإذا أصغى الإنسان للطفل وهو يناغي فانه سيلاحظ أن الأصوات التي يصدرها تتغير وتتلون وتتمايز والحروف الصائتة (Toyelles) أو ما تسميه في العربية بالحركات، تكون أكثر عددا في مناغاة الطفل من الحروف الصامتة.

1- د/خالد عبد الرزاق: اللغة بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث لنشر خط مركز الإسكندرية سنة 2001 ص 88.

2- مصطفى بن عيسى محاضرات في علم النفس اللغوي ص144.

3) مرحلة التقليد اللغوي:

بعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الأصوات التي يسمعها من حوله وخاصة ما كان منها قريبا ويشير "جنزيل" إلى أن هذه المرحلة تبدأ في الشهر العاشر من العمر ونجد أن الطفل يبدأ بتقليد الأصوات المألوفة ويحاول أن يحاكي ما يصدر أمامه من أصوات ويتفاعل مع الآخرين ومن خلال هذا التفاعل توضع أسس التفاعل الاجتماعي اللغوي.

ويعتبر التقليد امرا هاما بالنسبة للطفل فمن خلاله يتعلم الطفل لغة الحديث ومن أول المجالات التي يقلدها الطفل، المجال اللغوي والمجال الحركي ومع تقدم الطفل تصل قوته اللغوية في التقليد أوجها حيث لا يترك الطفل كلمة إلا وقام بتقليدها

ب) مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة:

وتبدأ هذه المرحلة بمرحلة الكلمة الواحدة ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل في نطق أول كلمة لها معنى لا تقتصر هذه الكلمة على معنى واحد أو على حدث أو على فعل أو شخص بل قد تكون الكلمة تعبر عن ذلك كله. كذلك تؤدي الكلمة الواحدة عدة وظائف لغوية، فقد تكون اسما وفعلا في آن واحد. فالطفل يستخدم كلمة واحدة للتعبير عما يريد من حاجات.

ومع قرب السنة الثانية يبدأ الطفل في مرحلة أخرى وهي مرحلة الكلمتين وتتميز هذه المرحلة بكثرة استعمال الأسماء وتستمر في نهاية السنة الثانية وأوائل السنة الثالثة، ثم تأتي مرحلة الجمل القصيرة وذلك في تمام العام الثالث وتكون من ثلاث أو أربع كلمات ولا تكون سليمة من ناحية القواعد اللغوية، إلا أنها من الناحية الوظيفية تؤدي إلى فهم الآخر للطفل، وفي نهاية هذه المرحلة يتخلص الطفل من اللغة الطفولية التي كانت يتميز بها، وشيئا فشيئا يزداد فهمه ويتحسن نطقه ويصبح أكثر وضوحا وتستقر لغته وترسخ لديه كمية كبيرة من العفات الكلامية.[1]

1- خالد عبد الرزاق: اللغة بين النظرية والتطبيق، ص89-90

الفصل الثاني

اكتساب اللغة الثانية والعوامل المؤثرة فيها

- المبحث الأول
  - اكتساب اللغة الثانية
- المبحث الثاني
  - العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية

تمهيد:

بفضل تطور وسائل الاتصال الحديثة أصبح العالم اليوم قرية صغيرة ، و لكي نكون على اتصال دائم بهذا العالم ، و معرفة أحداثه المختلفة ينبغي علينا إتقان لغة ثانية لنتفتح على مختلف التطورات و المستجدات و بالتالي فإن تعلم لغة ثانية أمر في غاية الأهمية ، و من اجل ذلك تناولنا في الفصل الثاني اكتساب اللغة الثانية و العوامل المؤثرة فيها ، حيث قسمناه إلى مبحثين يتناول المبحث الأول ، مفهوم و نشأة اكتساب اللغة الثانية ، ثم مبادئ و أنماط اكتساب اللغة الثانية و كذلك الأبعاد و المناهج التي تقوم عليها ، ثم ألحقناه بنظريات و مراحل اكتساب اللغة الثانية ، و أخيرا التداخل بين اللغة الأم و اللغة الثانية التي ينتج عنه أخطاء يستطيع الفرد أو المتعلم أن يستنتج ما أحرزه من تقدم في اكتساب اللغة الثانية .

أما المبحث الثاني تضمن العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة و المتمثلة في العوامل الوراثية و الشخصية و كذلك الاجتماعية و الثقافية ، و العوامل السياسية الاقتصادية و الجسمية ، و في الأخير ذكرنا بعض العوامل مثل: السن و الدافعية ، دور الأسرة ، وسائل الإعلام.

المبحث الأول

اكتساب اللغة الثانية

- أولا : مفهوم اكتساب اللغة الثانية

- ثانيا : نشأة اكتساب اللغة الثانية

- ثالثا : مبادئ و أنماط اكتساب اللغة الثانية

- رابعا : أبعاد و مظاهر اكتساب اللغة الثانية

- خامسا : نظريات و مراحل اكتساب اللغة الثانية

- سادسا : التداخل بين اللغة الأم و اللغة الثانية

لغة غير لغته الأم، وقد يكون هذا الاكتساب طبيعي تلقائي أو بصفة رسمية داخل المدرسة، حيث يرتبط هذا الاكتساب بالبيئة: شخصية الفرد، و أيضا المجتمع.

ثانيا: نشأة ومصادر اكتساب اللغة الثانية

إن فكرة اكتساب اللغة الثانية ليست جديدة، فطيلة قرون عدة يدعي المعلمون أنهم يقدمون أفضل الطرق لاكتساب اللغة الأجنبية، حيث يذكر(jermy taylor 1647) عن كتابه الذي ألفه في القرن السابع عشر:" انه كتاب جديد و مفيد في تعلم القواعد، حيث اختصرت السنوات الطويلة التي كان يقضيها الطالب في تعلم اللاتينية، و أصبح تعلمها أكثر سهولة ."

و يقول (Mauyer 1679) عن كتابه لتعليم القواعد الفرنسية لمتحدثين بالانجليزية: " إنه كتاب غني بالكلمات الجديدة و الطرق المفيدة و التطورات التي شهدتها هذه اللغة التي تزدهر الآن في فرنسا.

إنه كتاب غير تقليدي و منظم تنظيما منهجيا لاكتساب الفرنسية.

و استمر هذا الوضع في القرن الثامن عشر في كتاب (Bridel)

بعنوان " مقدمة في القواعد الانجليزية "1797 حيث يقول:

" يساعد هذا الكتاب الصغير على دراسة اللغات الأخرى، أو على إزالة العديد من الصعوبات التي تعوق تقدمهم في تعلمها "[1].

1- انظر: ميشل ماكارثي قضايا في علم اللغة التطبيقي، ترجمة عبد الجواد توفيق محمود، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005، ص98.

و لقد كانت هذه المحاولات تركز على قواعد النحو و النطق و المفردات و بعد ذلك بدأ الاهتمام بدراسة تطور اكتساب اللغات الأخرى من كتب تعلم اللاتينية في القرن السادس عشر الذي قام به (Mc carthy 1998) ثم كتب النطق في القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى غاية القرن التاسع عشر الذي شهد اهتمامه متزايدا، و طيلة هذه الأزمنة كان للمعلمين أفكار متعلقة بحل الصعوبات.

أما في وقتنا الحالي نشهد توسع في البحث عن تطور دراسات اكتساب اللغة الثانية، و أيضا المناقشات النظرية حول تحديد الفروق بين اكتساب اللغة الأولى و الثانية [2].

و كانت إحدى النقاشات الأولى في الدراسة الحديثة لاكتساب اللغة الثانية حول ما إذا كانت الطرق القواعدية التقليدية أقل فعالية.

و لقد أجرت Scherer Werthiermer "سنة1994 تجربة لمقارنة الطرق الشفوية و الطرق التقليدية، التي أتت بنتائج غير واضحة حيث تفوق الطلبة الذين اتبعوا الطرق الشفوية في التحدث و السماع و شهدوا ضعفا في مهارة الكتابة.

في بداية القرن العشرين توسعت الدراسات من مجال النقاش إلى إمكانية دراسة اللغة على أساس علمي بظهور مجلة " تعلم اللغة سنة 1984 ".

نشأ هذا العالم الفرعي الذي أطلق عليه اكتساب اللغة الثانية مع منتصف السبعينات من هذا القرن ثم بدأت تنتشر انتقادات لطرقه و مناهجه و علاقته بتدريس اللغة[3].

2- أنظر : ميشل ماكارثي : قضايا في علم اللغة التطبيقي ص 99.

3- المرجع نفسه ص 100-101.

ثالثا: مبادئ وأنماط اكتساب اللغة الثانية

1- مبادئ ترسيخ اكتساب اللغة الثانية

يقوم اكتساب اللغة الثانية على الأسس التالية :

أ- ما كان أوضح و أقرب إلى الوضوح كان أقرب إلى الاكتساب و أرسخ في أذهان المتعلمين الذين يلتقطون اللغة الثانية بمقدار جوانب وضوحها لديهم ,فما كان واضحا بالنسبة لأحدهم قد لا يكون كذلك بالنسبة للآخر وهنا تتدخل العوامل كالسن و الاستعداد و الذكاء إلى غيرها من العوامل التي تعتبر متغيرات متفاوتة التأثير.

ب- كلما كان المتعلم أقدر على تفسير الظاهرة اللغوية كان أقدر على تعلمها ومثال ذلك: لو أن متعلما طلب إليه أن يفسر شيئا لم يفهمه فلن يستطيع أن يفسره فاللغة عنده هي الصورة التعبيرية عن الظاهرة , ومعنى ذلك أن اللغة يجب أن تكون تعبيرا عن الواقع الذي يراه المتعلم وهكذا يتمكن المتعلمون من تفسير ما يرونه و التعبير عنه.

جـ- ما اتصل بالذاكرة القصيرة – ما تختزنه ذاكرتنا من معلومات بصورة مؤقتة أثناء العمليات اللغوية التي نمارسها في حياتنا اليومية ,أكثر من غيره كان أقرب منه إلى التعلم يعني أن أول ما يسمعه المتعلم من الجملة و آخرها ما يسمعه منها يعلق أكثر من غيره في ذاكرته .و لذلك تكون الجمل الصغيرة هي أول ما ينبغي أن يكتسبه متعلم اللغة الثانية .أحيانا استعمال الجمل القصيرة لا يؤدي وظيفة بالنسبة للمتعلم فإن المخزون الذي يكون في الذاكرة القصيرة ينتقل إلى الذاكرة الطويلة و بهذا يحس المتعلم بالنجاح[1].

1- انظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات، عالم الكتب الحديث ط1 2005 ص448،447

د- يحدث التعلم في تعلم اللغة الثانية بصورة متدرجة , وهذا يعني أن المتعلم يبدأ بالحد الأدنى الممكن اقتناصه من اللغة ثم يبني عليه ما تعلمه في الخطوة الأولى.

إن التعلم بالتدرج يؤدي إلى التعميم ,كأن يعمم ما تعلمه في لغته على اللغة الثانية في مواقف مختلفة غير التي استعملت فيه أول مرة سمعها فيها.

هـ-الأطفال يتعلمون اللغة الثانية باستيعاب نظامها لا باستظهار كلماتها ,هذا المبدأ ناجم عن مبدأ إن اللغة ليست كلمات و إنما هي مجموعة أنظمة يظهر أثرها في التراكيب . وهذا يعني أن الجهد الذي يبذله المتعلم في حفظ الكلمات و استظهارها ,يجب أن يصرف لمعرفة الطريقة التي يربط بها الكلام بعضه ببعض.[1]

2- أنماط اكتساب اللغة الثانية

توجد ثلاثة أنماط لاكتساب اللغة الثانية تتمثل في :

أ- النمط الأول : اكتساب اللغتين معا

نجد هذا النمط لدى الأطفال الناشئين في محيط أسري يتكلم لغتين فيكون اكتساب اللغتين متماثل ابتداء من سن الثالثة فما فوق يكون الطفل قادرا على فصل النظامين اللغويين كل على حدى , و لابد على الطفل أن يستمر في تعرضه للغة الثانية عند الدخول المدرسي حتى لا تكون النتيجة حصول إحدى اللغتين على اهتمام أكثر من الأخرى.[2]

1-انظر :سمير شريف استيتية :اللسانيات ,ص 449

2- ميشال ميجوان , وليم ف مكاي : التعليم و ثنائية اللغة ,تر: ابراهيم بن حمد القعيد , محمد عاطف مجاهد , جامعة الملك سعود , ط ,د ,1995 ص 98

ب- النمط الثاني: الاكتساب التتابعي التلقائي

يكتسب الطفل اللغة الأولى في محيط أسرته ثم يليه اكتساب اللغة الثانية أثناء تعرضه لها خارج محيط أسرته عند ذهاب الأطفال إلى الروضة, و بهذا لا يحدث تداخل مبكر بين اللغتين.

يتميز هذا النمط بوجود دافع ذاتي يتمثل في التواصل مع الغير و يقتصر على الشكل الشفوي للغة و هذا من خلال عملية المحادثة.

جـ- النمط الثالث: الاكتساب بواسطة الدراسة المنظمة المقصودة

يعتمد هذا النمط من الاكتساب على مستوى الكفاءة التواصلية و على الأساس اللغوي الناتج عن اكتساب اللغة الأولى, و لابد من وجود اكتساب مسبق للغة الأولى.

يتميز هذا النمط باتساع نطاق مهارته إلا أن عيوبه تتمثل في عدم وجود الدافع المباشر الذي يؤدي إلى ضعف القدرة على إتقان مهارات الاتصال[1].

إن النمط الأول المتمثل في اكتساب لغتين معا يكون لدى الأطفال فقط أما النمط الثاني و الثالث يكون لدى الأطفال كما أشار إليه ميجل سيجوان, و أيضا يكون لدى الكبار الذين يمكن لهم اكتساب اللغة الثانية بهدف الدراسة, أو التواصل مع أفراد يتقنون اللغة الثانية, لكن يكون هذا التواصل بشكل ضعيف, لكن يجب على الفرد أن يكثر من استعمال اللغة الثانية حتى يتمكن من إتقانها.

1- انظر: ميجل سيجوان, وليم ف مكاي: التعليم و ثنائية اللغة, ص 97.

رابعا: أبعاد ومناهج اكتساب اللغة الثانية

1- أبعاد اكتساب اللغة الثانية

تقوم مناهج اكتساب اللغة الثانية على خمسة أبعاد:

البعد الأول: أسلوب اللغة: الكلام - القراءة

يعتمد تعليم أسلوب اللغة على منهجين يتناول اللغة من حيث كونها لغة منطوقة وبذلك يكون الكلام هو وسيلة اكتساب اللغة الثانية ومنهج يتناول اللغة كونها لغة مقروءة و مكتوبة.

إن معلمي اللغة الثانية يستعينون بالمنهج الشفهي لكن لا يهملون القراءة و الكتابة.

البعد الثاني: المعنى: الهدف الفعلي / المقام – الترجمة

يهدف إلى توصيل معنى الكلمة في اللغة الثانية عن طريق الترجمة إلى اللغة الأم، فالطفل العربي الذي يدرس اللغة الفرنسية يتعلم كلمة Livre تعني كتاب، كما يتعلم " Comment allez Vous "تعني "كيف حالك" فهو يتعلم الكلمة المفردة في اللغة الثانية و معناها في لغته الأم.

البعد الثالث: النحو: الاستقراء – التحليل المنطقي:

يقوم التحليل المنطقي بشرح القواعد النحوية و بنى اللغة الثانية باللغة الأم، فيشرح المعلم لتلاميذ من أصل عربي أن ترتيب الجملة في اللغة الفرنسية يختلف عن ترتيبها باللغة العربية ويتعلم التلميذ هذا الترتيب بالاستقراء عند السماع.

البعد الرابع: علم النفس: العقلي - السلوكي

المعلم الذي ينتهج علم النفس السلوكي يدرب التلميذ على التعلم بطريقة آلية و بدون تعرضه لأي تفكير بينما يسمح المعلم الذي ينتهج منهج علم النفس الذهني للتلميذ بأن يفكر ويحلل الجملة حتى يتمكن من تعلمها و الوقوف على تركيبها[1]

1- انظر نبيلة ابراهيم عبد الفتاح: مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم اللغة النفسي
دار قباء القاهرة 2002 ص 223-224

البعد الخامس: علم اللغة: النحو – البنيوي

يشرح النحو البنيوي الجملة باعتبار تركيب كلماتها " أكل القط "

ترتيبها كالآتي: فعل + أداة التعريف + اسم، بينما يشرح النحو الذهني الجملة فحسب رأي معتنقي النحو الذي تكون الجملتان متطابقتان في فئات الكلمة، و في بني العبارة.[1]

2. مناهج اكتساب اللغة الثانية:

تتمثل المناهج التقليدية لاكتساب اللغة الثانية فيما يلي:

1.2 منهج النحو و الترجمة:

يعتمد هذا المنهج على القراءة و الكتابة، حيث يتم ترجمة نصوص للقراءة من اللغة الهدف إلى اللغة الأم مع شروح باللغة الأم للقواعد الواردة في النصوص الأصلية، و هذا المنهج يفيد الذي يتعلم بدون معلم.

يتميز هذا المنهج بقدرته على التكيف مع النظريات المتغيرة سواء أكانت نظرية تشومسكي أو بلومفيلد. أما عيبه عدم اعتماده على مهارات الشفهية و بالتالي لا يمكنه إجراء علاقة بسيطة، و لا تعليم الصغار لأنهم لا يستطيعون القراءة و الكتابة.

2.2 المنهج الطبيعي:

يعتمد على تناول طبيعة اللغة و التطور الطبيعي للبشر و تدريس اللغة الثانية بأسلوب تلقي اللغة الأم، و هذا يعني الالتزام بالسياق الطبيعي لاكتساب اللغة أي فهم الكلام ثم إنتاجه ثم القراءة و الكتابة كما تكتسب معاني المفردات بالتجربة.

يتميز هذا المنهج باستغلال المهارات الشفهية و التعرض للغة الطبيعية.[2]

1- انظر بلقاسم إبراهيم عبد الفتاح: مشكلات اللغة و التخاطب، ص

2- نفسه ص 235-236

2.1 المنهج المباشر:

المنهج المباشر هو مزيج بين المنهج الطبيعي و المنهج القائم على المعرفة المكتسبة من علم نفس و علم اللغة، بهذا يكون الاكتساب تكثر فعالية من اكتسابها من خلال الدروس التلقائية غير المخطط لها.

إن المعلم في المنهج يقوم باختيار المواد اللغوية الخاصة بالتعليم و يلقنها للدارس بأسلوب تدريجي حيث يستعين بالكلام التلقائي و الترجمة و هنا فان عملية الفهم و الإنتاج تكون قبل القراءة و الكتابة.

و هذا المنهج يفيد المعلم إذا كان غير فصيح في اللغة الثانية.

1-المنهج اللغوي السمعي:

يقوم هذا المنهج بتحليل اللغة بواسطة اللغويين البنيويين و يتميز أيضا باعتماده على المثير و الاستجابة أثناء عملية التعلم.

ينظر اللغويين البنيويون إلى الجمل باعتبارها تتابعات من الطبقات النحوي للكلمة أو العبارات مثل تتابع فعل + أداة تعريف صفة + أداة تعريف + اسم [1]، و يمكن الاستبدال بعدد من الجمل مثل: اشترى الطالب المجتهد الحاسوب.

و لكن في بعض الحالات يؤدي الاستبدال إلى جمل غير منتظمة مثل: سافر الفتاة الجميل القرية، و هذا ما أشار إليه تشومسكي. [2]

و ما يمكن الإشارة إليه أن هذا المنهج يتشابه مع المنهج المباشر لأنه يجب التخطيط فيهما، و لكن لا يتفق معه في أن المنهج الطبيعي يستعين بالكلام التلقائي بينهما المنهج اللغوي السمعي يفتقر للمحادثة.

و بهذا فان المنهج المباشر هو يجب الاستعانة به من بين هذه المناهج لأنه يساعد الدارس ليكون شفهيا و كتابيا.

1- انظر: نازك ابراهيم عبد الفتاح: مشكلات اللغة و التخاطب ص 236-237

2- المرجع نفسه ص 238

أما بالنسبة للمناهج المعاصرة نذكر منها:

1- **منهج الاستجابة الجسدية الشاملة:**

يستخدم هذا المنهج اللغة الهدف في حجرة الدرس حيث يستنتج الدارس معاني المفردات عن طريق الأعمال الجسدية – الحركية التي يؤديها استجابة لأوامر المعلم مثل: قف " افتح الباب ": ثم ينتقل المعلم من الأمر إلى السؤال "هل لديك كتاب؟" .و بعد تمكن الدارس من اللغة يخاطب بجمل أكثر تعقيدا.

يقتصر هذا المنهج على الاطفال دون الكبار لأنهم يحرجون من القيام بهذه الأعمال الجسدية الحركية المراد تعلمها ,فهذا المنهج يعزز الذاكرة.

2- **منهج تعليم اللغة الاتصالية:**

يتم تعليم اللغة الهدف عن طريق الاتصال وذلك بتزامن من القراءة للنص مع سماع محاورة بالنص نفسه , و أحيانا يستعان باللغة الأم.

يعتمد على المواقف و الرغبة في الاتصال , ينقسم كلام الاتصال إلى :الوظائف من الطلب , الرفض , الشكوى من خلال جمل تامة , هل تمتنع من فتح النافذة.

- الأنكار فهي تعبير عن تكرار الحدوث, الكمية , المواقف , أو العبارات ضمن الجملة مثل : " كثيرا ما أذهب إلى السينما "

3- **المنهج الطبيعي (رؤية جديدة)**

وصف نظري يؤكد على إن فهم الكلام يسبق إنتاجه ; و يرجع هذا إلى ضرورة بلوغ الدارس مستوى يمكنه من الإنتاج ,يشرح المعلم البنى النحوية و القواعد في جمل من السهل إلى الصعب , و هو خير وسيلة لتنمية مهارات الاتصال الذاتية الشفهية و المكتوبة , و يبدأ بتبادل الحوار البسيط و قراءة الجرائد [1]

1- انظر نايف ابراهيم عبد القادر: مشكلات اللغة و التخاطب ص 239-240

خامسا: نظريات و مراحل اكتساب اللغة الثانية

أ-نظريات اكتساب اللغة الثانية

تنقسم نظريات اكتساب اللغة الثانية إلى نوعين:

النوع الأول: نظريات شاملة تقدم افتراضات عن العلاقة بين عدد هائل من العوامل نذكر منها:

-نموذج جاردنر التربوي الاجتماعي يعرض للعلاقات بين عدد هائل من العوامل مع تركيزها الدافعية

- نظرية الإدخال لكراشين تؤكد على طبيعة الإدخال اللغوي و أهميته لدى الدارسين لتطوير النحو على مستوى الجملة , و قد درس الباحثون المهتمون بهذه النظرية مسائل مثل كيف تؤثر تعديلات الإدخال اللغوي في الفهم.

النوع الثاني: نظريات تحاول تفسير كل نمط من أنماط العمليات نذكر:

- نظرية عامة في تعلم اللغة الثانية لسبوليسكي يمكنها تفسير الظروف المتعددة التي تؤثر في التعلم , و الدراسات التي تثيرها , و تركز على الدافعية , و العلاقات بين العوامل الاجتماعية النفسية , و سلوك قاعة الدرس
- نظرية ماكلوخلين المعرفية : تتمحور حول أنماط المعالجة المعرفية على حين تشمل المداخل المعرفية الأخرى في فحص علاقة نماذج الارتباط المعرفي باكتساب اللغة الثانية.[1]

1- ترتم جونسون: مداخل إلى البحث في تعلم اللغة الثانية ص 26-27.

أما جلال شمس الدين يرى بأن نظريات اكتساب اللغة الثانية تنقسم إلى:

1- نظرية التحليل الخلافي: يرى مصمموا التحليل كل من هارتمان وستوك أنها تيسر لنا التنبأ بصعوبات النطق التي سيواجهها متعلموا اللغة الأجنبية، و تتوقع هذه النظرية أن تكون الأصوات السهلة بالنسبة للمتعلمين هي التي لها تناظر قوي في لغتهم. و لكن ايفلين تنقد هذا بعد أن أجرت تجارب لهذه النظرية توصلت إلى نتائج أن هذه النظرية وحدها ليست كافية من أجل التنبأ بالصعوبات التي سيواجهها متعلم اللغة الثانية في جانب الإدراك و إنتاج الأصوات لذا تبقى هذه النظرية تجريبية تدرس الأصوات و ترتيبها حسب صعوبتها.

2- نظرية التميز: وضع هذه النظرية امستاي التي كان يدرس مشاكل اكتساب اللغة الثانية، ومفاد هذه النظرية انه كلما كان العنصر اقل تميزا – تقصد بالتميز الصعوبة – كلما كان أسهل في اكتسابه سواء في معطيات الطفل أو النطق، و كلما كان العنصر الصوتي أكثر تميزا كان أصعب في اكتسابه بصفة عامة سواء في اللغة الأولى أو الثانية.[1]

3- فرضية التميز التفاضلي: وضع هذه النظرية أكمان، الذي جمع نظرية التحليل الخلافي و نظرية التميز، حيث يعتقد بأن مشكلات تعلم اللغة الثانية يمكن التنبؤ بها بمقارنة اللغتين.

4- فرضيات تعلم اللغة بالسماع: هدف هذه الطريقة هو التواصل أي يصبح متعلم اللغة الثانية قادر على فهمها و تكلم بها في المواقف اليومية و قراءتها بسهولة، أما فيما يخص مواد هذه الطريقة تكون منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

إن فرضيات تعلم اللغة بالسماع أقيمت على أسس نفسية، فعملية تكوين العادات ميكانيكيا و تقويتها بالتدعيم أقيمت على الاشتراط.[2]

1-انظر جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي نظرياته و قضاياه، مطبعة الانتصار -ط- الاسكندرية 2003، ص 112 -113.
2-المرجع نفسه ص 114-115.

أما الفرضية التي تفضل تعلم مواد اللغة الأجنبية في صورتها المنطوقة قبل صورتها المكتوبة ,و كذا الفرضية المضاعفة أساسا أفضل من التحليل الذي يعلم المتعلم كيف تعمل اللغة و بهذا ينسى ما تعلمه أما المضاعفة تعلم معاني الكلمات في قوالب مجازية تكون من ثقافة الناس الذين يستخدمون اللغة .

5- العنصر الحاسم و المشعر و المعين و المثير : العنصر الحاسم و المشعر و المعين و المثير لهم دور واحد في دراسة اللغة يتمثل هذا الدور في التنبيه على ضرورة وجود عناصر لغوية أخرى أو تراكيب معينة العنصر الحاسم في تركيب لغوي ما عبارة عن عنصر لغوي يترتب عليه التركيب النحوي لباقي العناصر في ذات المركب و هو يشبه في النحو العربي فكرة العامل ف (إن) مثلا :عامل ينصب المبتدأ أو يرفع الخبر لذلك فهو عنصر حاسم في الجملة العربية , أما في اللغات الثانية يأخذون بفكرة شبيهة بالعامل هي " الاعتماد ففي الانجليزية الضمير He يعتبر عنصر حاسم إذا تبعه فعل مضارع يجب أن ينتهي هذا الفعل ب"S"

أما المشعر هو عنصر ما قد يكون لغويا مثل :كلمة أو غير لغوي مثل : رفع الحاجبين بحيث يكون هذا المشعر ممهد أو مؤشر لظهور عنصر لغوي أخر .لذا و يلجأ تعتبر المشعرات مثيرات ,فارتكاب الأخطاء هو تعلم الاستجابات غير مرغوب فيها , و لجعل الاستجابة مرغوبة فلا بد أن تحدث في وجود المشعرات , أقيمت هذه النظرية على أساس الاشتراط الكلاسيكي أي يتعلق مثير واحد باستجابة واحدة ,نقدت جوثري الاشتراط و قالت بأنه يتعلق بعدة مثيرات بعدة استجابات في موقف واحد و هذا يجعله أكثر ملائمة في الموقف اللغوي .[1]

1- انظر جلال شمس الدين : علم اللغة النفسي ,ص 116.

6- علم الإيحاء للوزانوف: اعتمد لوزانوف مؤسس هذه النظرية على مفاهيم مدرسة التحليل النفسي و مقاصدها: يستجيب لتأثيرات التقليل منها واع عقلي و لكن الأغلب غير واع عقلي، و قد عرف علم الإيحاء بأنه علم يهتم بدراسة منهجية لتأثيرات غير عقلية أما علم الإيحائية فهي تطبيق لمبادئ علم الإيحاء المتمثلة في التأثيرات الخارجية و قوتها تتطلب منا أن تنمي ثلاثة حوافز على الأقل من الإيحاء و هي ضرورية إذا أراد الإنسان أن يحافظ على توافقه.

إن لوزانوف يستخدم علم الإيحاء سواء خلال الوعي أو اللاوعي فهو يرجع بمتعلم اللغة إلى مرحلة الطفولة حتى لو كان يافعا و ذلك لإزالة عنه الحرج و الخوف فيصبح أكثر مرونة وتلقائية و إبداعا و ثانيا لكي يسترجع تجاربه المكتسبة سابقا. أما في ما يخص الوسائل يستخدم إجلاس الطالب مسترخيا على مقاعد مريحة مع سماع الموسيقى.

7- التعليم الاجتماعي و التقليد: أسس هذه النظرية بيل ميللر وجون دولارد، حيث تقوم على نوعين: سلوك المحاكاة لأن التقليد يكون عن طريق المحاكاة: أما السلوك الاستنتاجي يستنتج من الخبرات التي مر بهذا الفرد في مجتمعه، و كلاهما يتعلق بالمجتمع.[1]

1- انظر جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي ص 120- 121.

المراحل اكتساب اللغة الثانية

يمر اكتساب اللغة الثانية بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى : أخطاء عشوائية

و فيها يدرك الدارس إدراكا مبهما أن هناك ترتيبا منظما للوحدات اللغوية في الجملة ,هذه المرحلة تتسم بالتخمين و التجريب غير الدقيقين.

المرحلة الثانية:" مرحلة النشوء"

تتسم بأن الدارس بدأ يكتسب نوعا من الإطراد في إنتاج اللغة إذ يبدأ بإدراك النظام

و استيعابه بعض القوانين التي قد تكون صحيحة في قواعد اللغة الهدف.

تتميز هذه المرحلة أيضا بالتقهقر أي الدارس لا يزال غير قادر على تصحيح أخطائه فيتحاشى بذلك التراكيب و الموضوعات.

المرحلة الثالثة " مرحلة الانتظام "

يظهر فيها الدارس مزيد من الإطراد في إنتاج اللغة الثانية رغم انه لا يزال غير متحكم في القوانين الموجودة في ذهنه, تتسم هذه المرحلة بانتظام و بالاقتراب من نظام اللغة الهدف عنده.[1]

المرحلة الرابعة :" مرحلة الاستقرار "

يكون الاستقرار في تطوير الأنظمة اللغوية المرحلية , و التي أطلق عليها كوردر مرحلة ما بعد الانتظام , و في هذه المرحلة تقل أخطاء الدارس فلا يجد بذلك مشكلة في التعبير عن المعاني , و يمكن له بذلك له بذلك أن يصحح نفسه , قد تصدر و عنه أخطاء و لكن تكون طفيفة.[2]

إن هذه المراحل التي ذكرها دوجلاس لا تنطبق على كل الدارسين فهي غير معممة, يمكن للدارس ان يمر بكل هذه المراحل و قد لا يمر بمرحلة من هذه المراحل.

1- دوجلاس براون: مبادئ تعلم اللغة و تعليمها,ص211-212

2- المرجع نفسه,ص .

سادسا: التداخل بين اللغة الأم و اللغة الثانية

لقد أثبتت الدراسات التقابلية للنظام اللغوي بين اللغة الأم و تعلم اللغة الثانية أن أنماط اللغة الأم تؤثر في أشكال اللغة الثانية, و عند استعمال اللغتين يلاحظ التداخل بينهما أثناء إنتاج الكلام, مما يجعل نظام لغة يتداخل في نظام لغة أخرى و هكذا يحدث ما نسميه بالخطأ

إن الأخطاء التي تحدث أحيانا توضح للمتعلم ما وصل إليه فالذي يرتكب الخطأ يظن بأن بنية اللغة الأم هي نفس بنية اللغة الثانية (1). و لكن معرفة المرء للغة الأم تيسر له تعلم اللغة الثانية, فمعرفة التركيب و الصرف و الصوت تساعد على فهم القضايا اللغوية الثانية ييسر عملية اكتسابها.

و بذلك فإن تعلم اللغة الثانية يكون أسرع في حالة اشتراكها مع اللغة الأم في الخصائص اللغوية.(2)

1-أنظر صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ص 138.

2-أنظر نايف ابراهيم عبد الفتاح: مشكلات اللغة و التخاطب ص 250

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية

- أولا : العوامل العراقية

- ثانيا : العوامل الشخصية

- ثالثا : العوامل الاجتماعية

- رابعا : العوامل السياسية و الاقتصادية

- خامسا : العوامل الجسمية

- سادسا : بعض العوامل الأخرى

أولا : العوامل الوراثية

إن الاعتقاد السائد بأن الوراثة وحدها المسؤولة عن النمو بشكله العام ليس صحيح ،فبعد التوجه الاجتماعي في الدراسات التربوية و علم النفس و علم الاجتماع أثبتت هذه الأبحاث أن البيئة لها اثر فعال في كثير من جوانب النمو وخصوصا المكتسب منها ، و لكن تبقى ذات تأثير على نمو الفرد الجسمي و الانفعالي و الاجتماعي أيضا كما للوراثة تأثير على النمو اللغوي من الناحية البيولوجية فمثلا يتأثر الطفل أو الشاب الكبير بوالديه أو احد أقاربه بنسبة درجة الصوت وشدته و قوته فقد يشبه صوت أبيه أو عمه أو جده بينما لا دخل للوراثة في الثقافة التي يعبر عنها باللغة فقد يكون الوالد أو الوالدين أميين .لكن الولد يكون مثقفا و على درجة عالية من التحصيل اللغوي.[1]

و لكن تؤثر الوراثة في الذكاء ، و من ابرز العلماء المعاصرين الذين يؤيدون هذا التأثير القوي و الشديد للوراثة في الذكاء العالم الامركي "جنس" حيث يعتقد بأن حوالي 80٪ من الاختلافات بين الناس في درجات الذكاء يمكن تفسيرها بالفروق الوراثية المباشرة بين هؤلاء الناس [2].

قد تؤثر الوراثة سلبا الفرد ،فقد يرث ضعف الرؤية فلا يتمكن من رؤية الحروف جيدا ، فتعيق اكتسابه للكتابة في اللغة الثانية كما قد يرث ضعف السمع فلا يسمع الكلمات كما تنطق باللغة الثانية جيدا .

فهذه العيوب تكون عائق أثناء عملية اكتساب اللغة الثانية .

1- زكريا إسماعيل : طرق تدريس اللغة العربية ، الأزاريطة ،ط2005 ص67.

2- انظر: عدنان يوسف العتوم ، شفيق فلاح علاونة ،عبد الناصر ذياب الجراح ،معاوية محمود ابوغزال علم النفس التربوي النظرية و التطبيق ،دار المسيرة ، ط1 الاردن ،2005،ص 160.

ثانيا : العوامل الشخصية

للشخصية دور في اكتساب اللغة الثانية, و لقد وضع بلوم تصنيف موجه لإغراض تعليمية لكنه انتشر انتشارا واسعا من اجل فهم عام للمجال الوجداني في السلوك البشري حيث لا بد أن يكون الشخص استقباليا تجاه الذين يتصل بهم وتجاه الذين يتصل بهم وتجاه اللغة ذاتها و مستجيبا للأشخاص و سياق الاتصال وأن يسبغ قيمته على قيمته على الفعل الاتصال في اكتساب اللغة الثانية.[1]

إن المجال الوجداني له عوامل عدة تدفعه ,منها النظرية اللغوية تثير أعمق الأسئلة عن اللغة الإنسانية ,لعل الجانب السلوكي البشري يكشف أسرار اللغة, فالعوامل المتضمنة للمجال الوجداني كثيرة

1- تقدير الذات:

إن تقدير الذات و الثقة بالنفس لها دور فعال في أن يكون النشاط المعرفي أو الوجداني ناجح, و لقد اختار دوجلاس براون تعريفا مقبولا لتقدير الذات " نعني بتقدير الذات التقييم الذي يجريه الإنسان عن نفسه و يحافظ عليه , و يعبر عن اتجاه الموافقة أو عدم الموافقة أو عدم الموافقة , و يدل على الدرجة التي يعتقد بها الفرد انه قادر و له قيمة و ناجح أو جدير أي إن الذات حكم شخصي عن الجدارة التي يعبر بها الاتجاهات التي يلتزمها اتجاه نفسه , انه خبرة ذاتية يرسلها الفرد إلى الآخرين عبر اللغة أو عبر سلوك تعبيري صريح آخر " فتقدير الذات قد يتعلق بموقف معين فيزكي الإنسان نفسه كالتفاعل الاجتماعي أو ميول الشخصية كالتعاطف و تنوع حسب درجة التعاطف الموقف

كما قد يتعلق تقدير الذات بالعمل كالكلام و الكتابة داخل موقف معين و هذا ما يتصل باكتساب اللغة الثانية.[2]

1- أنظر دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة و تعليمها ص 129.

2- المرجع نفسه ص 140-141.

2- تقمص التعاطف :

يوصف تقمص التعاطف بأنه إسقاط شخصية الذات في شخصية الآخر من اجل فهمه فهما أفضل ، و هو ليس مرادفا للتعاطف إذ يتضمن إمكانية الانفصال ، أما التعاطف فيدل على الاتفاق و التناغم بين فردين .

الاتصال يقتضي درجة عالية من تقمص التعاطف ،فأنت تحتاج أن تكون قادرا على فهم الحالات المعرفية و الوجدانية للشخص الآخر إذا أردت أن يكون اتصالك فعالا .

و قد وجد جيورا و زملاؤه أن اختبار التعبير المؤقت الأصغر و هو اختبار يزعم قياس درجات تقمص التعاطف ـ يتنبأ بصحة النطق في اللغة الأجنبية و قد ضمن آخرون اختباراتهم مقياسا لتقمص العاطفة لمعرفة خصائص " متعلم اللغة الجيد " و لم يجدوا ارتباطا مما بين تقمص التعاطف و النجاح في اللغة باختبار المحاكاة و اختبار الاستماع و لم تكن هذه النتائج غير متوقعة إذ ظهر مرتبطا[1].

3- الانبساط

الانبساط و مقابله الانطواء عاملان مهمان أيضا في اكتساب اللغة الثانية و الأغلب ، إننا نفهم بأن الشخص المنبسط شخصا اجتماعيا و نظن أن الشخص الانطوائي شخصا متحفظا ميالا إلى العزلة ،فالمدرسون يعجبون بالطالب الذي يكثر من الكلام ، و يظنون أن الطالب الانطوائي اقل منه ذكاء .

ليس من الواضح إذن أن يكون الانبساط أو الانطواء يساعدان عملية اكتساب اللغة الثانية أو يعوقانها ، فالدراسة التي أجريت على طلاب لم تجد دليلا على أن الانبساط تأثيرا في متعلم اللغة الجيد .

و قد أجرت إحدى الباحثات دراسة واسعة عن الانبساط و افترضت أن الطالب المنبسط يكون أكفأ ، و لكن ثبت أن الطالب الانطوائي كان أفضل في النطق ، كما قد يكون الانطواء في ثقافة ما قد يكون علامة على الأدب في اليابان مثلا[2].

1- انظر دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة و تعليمها ص ,137 ,136.

2- نفس المرجع ص 138-139 .

4-الإعاقة

يرتبط مفهوم الإعاقة بفكرة تقدير الذات أو قد يصنف إصلاحيا فيها في بعض الحالات، و الكل البشر في فهمهم لأنفسهم يبدون مجموعة من الدفاعات لحماية "الأنا" ففي الطفولة تنمو درجات الوعي و الاستجابة، و إسباغ القيم فتأخذ في إقامة نظام من الميول الوجدانية التي ينسبها الأفراد لأنفسهم.

و في المراهقة تؤخذ التغيرات الفيزيقية و العاطفية، و المعرفية في زيادة الإعاقات الدفاعية "الأنا" الهشة و لتحاشي الأفكار و الخبرات و المشاعر التي تهدد بتعرية تنظيم القيم و العقلات التي يصدر عنها تقدير الذات.

و تتضمن "الأنا" البشرية ماجد جيورا " أنا اللغة" ليشير إلى الطبيعة الشخصية الذاتية في اكتساب اللغة الثانية، ويشمل اكتساب اللغة الموقفي على درجة ما من صراع الذات حين يقبل الطلاب على ذات جديدة مع ما يكتسبونه من كفلة جديدة و قد اثبت الباحثون أن المهدئات من أنواع مختلفة تساعد على التقليل من درجة الإعاقة و ا الطالب يكون أفضل في أداء اللغة الثانية على مستوى النطق.[1]

5-المخاطرة

ينبغي على المتعلمين أن يخاطروا بالوقوع في الخطأ و يرى بيب أن المخاطرة مهمة في قاعة الدرس و في المواقف الطبيعية أما خارج قاعة الدرس يواجه الأفراد الذين يتعلمون لغة ثانية نتائج سلبية حيث يخطئون، و من ثم يخشون أن يظهروا بلهاء. و يخشون الإحباط الناتج عن نظرة المستمع الغامضة التي تدل على أنهم لم ينجحوا في الاتصال.
يبدو أن المخاطرة عامل في عدد من قضايا اكتساب اللغة الثانية فالطالب الصامت هو الذي يرغب أن يبدو أحمق حين يرتكب الأخطاء و يرتبط بعامل المخاطرة عامل احترام الذات. و قد لاحظ بيب أن عدم المخاطرة يؤدي إلى تحجر الأخطاء.[2]

1-انظر دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة و تعليمها، ص 137،136.

2-نفس المرجع، ص 133-134.

6-القلق: يرتبط القلق بتقدير الذات و الإعاقة و المخاطرة ارتباطا عضويا يؤدي دورا وجدانيا في اكتساب اللغة الثانية ،فالقلق يرتبط بمشاعر عدم الارتياح و الشك في النفس.

و تفرق البحوث الحديثة بين نوعين من القلق الموهن، و القلق الميسر ،فالأول عامل سلبي يجب التخلص منه بأية طريقة .أما القلق الميسر فيعني شيئا من الانزعاج أو شيئا من الاهتمام لانجاز عمل ما و هو عامل ايجابي و قد ثبت أن الشعور بالعصبية قبل خطة يمثل القلق

ثالثا: العوامل الاجتماعية

1- **العوامل الوجدانية – الاجتماعية المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية**

هناك مجموعة أخرى من العوامل التي يتعين إخضاعها للنجاح في عملية اكتساب اللغة الثانية وهي تلك التي تؤثر في الجوانب الاجتماعية و الوجدانية في عملية التعلم منها: الرغبة في الاتصال و التي تهدف إلى توضيح الأسباب التي تجعل بعض الدارسين يرغبون في استخدام اللغة الثانية المتعلمة و آخرين لا يرغبون في استخدامها ،و قد عرف كل من انتير و كليمنت و دورنييب و نويلز الرغبة في الاتصال بـ* متغيري الوضع الخاص الذي يمثل النية للاتصال في وقت معين بشخص معين، و من ثم فان هذا المعنى يمثل آلية لتصورها انه يرس بالاستمرار انه بمثابة إنهاك حقيقي في النشاط، و بهذا يجعلون الحل مفتوح أمام الأنشطة الصفية لتتفاعل مع الرغبة في الاتصال و تؤثر في تطورها.

و تتكون الرغبة في الاتصال من عدة درجات من الميول و الرغبات المركبة مثل:[1] الرغبة في [2]

1-انظر دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة و تعليمها، ص 134-135.

2-كارول شابل: تطبيقات الحاسوب الآلي في اكتساب اللغة الثانية أسس للتعليم و القياس و البحث العلمي ،تر: سعد بن علي و عبد القحطاني، جامعة الملك سعود ،ط 2007 ص 85.

الاتصال مع شخص معين 2- الثقة في النفس فيما يتعلق بالاتصال في تلك اللحظة المعينة 3. الدافع الخاص بالعلاقات بين الأفراد 4. الدافع الخاص بالعلاقات بين المجموعات أي يتعلق بالإنتماء لمجموعة الشخص المتحدث على عكس الرغبة في التحكم أو الانتماء للآخرين 5. الثقة في النفس بشكل عام 6. الميول أو الاتجاه المتبادل بين المجموعات (التكاملية) 7.7 الوضع الاجتماعي أي الملامح الخاصة بالسياق الاجتماعي المؤثر في عملية الاتصال 8. القدرة الاتصالية 9. المناخ السائدين المجموعة الواحدة 10. الشخصية لذا فإن النقطة الأساسية التي يهدف إليها الباحثين هي خلق أحوال وجدانية – اجتماعية مثالية للتعلم وفقا لمفهوم الحاجة لإيجاد نزعة ايجابية لدى الدارسين [1]

1- العوامل الاجتماعية الثقافية

أ- العوامل الاجتماعية

تتمثل العوامل الاجتماعية في الطبقات أو المستويات الاجتماعية و الاتجاهات نحو الوظائف اللغوية و الاستخدام الصحيح للغة و التي يمكن ملاحظتها في شتى الجماعات أو الطبقات الاجتماعية مثل ذلك بلاد المغرب العربي في شمال إفريقيا (الجزائر، المغرب، تونس) حيث خصص كل بلد منها في نظامها التعليمي قسطا من ثنائية اللغة (العربية و الفرنسية) و يتأثر ذلك بالوضع الاجتماعي للسكان.

إن الطفل من خلفية محرومة و بيئة أسرية تستخدم فيها اللغة استخداما وظيفيا بحتا يغفل أي اهتمام بقيمتها الذاتية فلا يتلقى تشجيع لذا يكون عاجزا عن بداية الدراسة، و يزداد موقفه صعوبة إذا طلب منه تعلم لغة أخرى و استخدامها في المدرسة، و بالتالي يشجعه ذلك على الخلط بين اللغتين و تتفاقم الصعوبة إذا كان الطفل يتكلم لغة أقلية ينظر إليها نظرة احتقار في بيئتها. [2]

1- نايف خرما، علي حجاج: تطبيقات الحاسوب الآلي في اكتساب اللغة الثانية، ص 66.

2- ميشال سيجوان، وليم ف. مكاي: التعليم و ثنائية اللغة، ص 117.

أما إذا كان الطفل ينتمي إلى الطبقات العليا فلا يتلقى في البيت نماذج لغوية صحيحة و شبيهة بتلك المستخدمة في المدرسة فحسب بل يتلقى التشجيع المستمر، فالمعلم يصحح عندما يخطئ ليوجه بذلك إلى إن الاستخدام الصحيح للغة له قيمة ذاتية غير قيمتها الوظيفية كوسيلة الاتصال لذا لا يوجه صعوبات في اكتساب اللغة الثانية [1]

إن انتماء الطفل إلى الطبقات العليا لا يجعله يواجه صعوبات لأنه تتاح له فرص الاحتكاك مع الآخرين، و تهتم أسرته بإدخاله إلى مدارس خاصة بالنطق على عكس الطفل الذي ينتمي إلى الطبقات الدنيا نظرا لنقص مدخول أسرته الشهري.

ب- العوامل الثقافية:

تتمثل العوامل الثقافية في:

- الصدمة الثقافية:

تعد الصدمة الثقافية إحدى مراحل التطبع الثقافي فهي تعبر عن شكل من أشكال القلق الذي ينتج عن عدم إدراك التفاوت الاجتماعي و عدم فهم رموزه ،فينعكس على الشخص من خلال انطوائه و عزلته،فيبدو الشخص غريبا عن الأشياء التي يعرفها و يفهمها.

- التوتر الثقافي:

حيث تختفي بعض المشكلات، فعلى الفرد إحراز شيئا من التقدم البطيء فيتقبل ويتعاطف مع أصحاب الثقافة الثانية ،ثم يندمج تدريجيا في الثقافة الجديدة.

- الإحساس بعدم الرضا الاجتماعي:

حيث يبدأ الفرد يفتقد بعض ما يصله بثقافته الأصلية ويتكيف مع الثقافة الثانية [2]

1-انظر ميجل سيجوان، وليم ف مكاي: التعليم و ثنائية اللغة، ص 116.

2- انظر دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة و تعليمها ص158.

حيث يرى "لامبرت " إن أقوى جرعة من الإحساس بعدم الرضا الاجتماعي يتجرأ المرء حين يبدأ في إتقان اللغة الثانية، إذ تبين له أن الكندي الناطق بالانجليزية يبلغ إحساسه بعدم الرضا الاجتماعي مبلغه الأقصى حين يتقن اللغة إتقان يجعله يفكر بها ,بل يحلم بها

و قد بحث " دونلغو " "و بارسونز " فائدة طريقة " أداء دور" في القاعة لمساعدة الدارسين على التغلب التي تتمثل في الصعوبات الثقافية ,إذ تتيح فرصة للاتصال الشفوي , و الارتقاء بالحوار بين الثقافات [1]

رابعا: العوامل السياسية و الاقتصادية

إن كندا بها مجتمعان لغويان , و هما منفصلان جغرافيا إلى حد كبير لأسباب تعود إلى العهد الاستعماري , و معظم سكان كندا يتحدثون الانجليزية, لكن إقليم كيبك تسوده الفرنسية , و لذا يطلق عليه كندا الفرنسية ,و في الوقت الذي كانت تجرى فيه تجربة سانت لامبرت التربوية ,كان سكان كندا الفرنسية يقاومون من اجل استقلالهم اللغوي و الثقافي بغية حماية لغتهم .

إذ لم تكن الانجليزية في ذلك الوقت اللغة الرسمية لكندا فحسب ,بل كانت لغة جيرانهم القوية في الجنوب (الولايات المتحدة) و كان نفوذ الولايات وخاصة الاقتصادي في ازدياد مستمر لذلك قررت مجموعة من المواطنين المتكلمين باللغة الانجليزية ضرورة تعليم أطفالهم الفرنسية , و هكذا ايجتمع المجتمع حقق أهداف التعايش و التفاهم , و لهذا اكتسبوا لغة ثانية نتيجة لما خلفه الاستعمار [2]

و أن أيضا المجتمع الجزائري نتيجة ما خلفه الاستعمار نجد شيوخا لا يعرفون القراءة و لكنهم يتكلمون الفرنسية و يفهمونها لاحتكاكهم بالشعب الفرنسي و إما الفئة التي تعلمت في عهد الاستعمار تعلمها داخل المدارس

1- انظر دوجلاس براون: اسس تعلم اللغة و تعليمها ص159-160.

2- انظر ميجل سيجوان , وليم ف مكاي: التعليم و ثنائية اللغة ص 105.

فرنسية و هذا ما نلاحظه في واقعنا المعاش .فاكتسابهم للغة الفرنسية كان نتيجة لما خلفه الاستعمار .

خامسا : العوامل الجسمية

تتضمن العوامل الجسمية في سلامة جهاز الكلام و اضطرابه الذي يتمثل في عدم القدرة على إصدار أصوات اللغة بصورة سليمة نتيجة لمشكلات في التناسق العضلي، أو عيب في مخارج الحروف، أو لفقر في الكفاءة الصوتية أو خلل عضوي.[1]

كما لابد من كفاءة الحواس و لاسيما السمع، و قد تطرق لهذا ، الدكتور علي عبد الواحد وافي فبينها فيما يلي:

1- وضوح الإحساسات السمعية و تميزها بعضها عن بعض:

الطفل في تقليده يحاكي ما يصل إليه من طريق السمع فمن البديهي أن تتوقف هذه المحاكاة على وجود قدرة السمع لديه و لذلك نرى أن من يولد أصم ينشأ أبكم و لو كانت أعضاء نطقه سليمة

2- السمعيتان الحافظة و الذاكرة :

و نعني بذلك المقدرة على حفظ الأصوات المسموعة و على تذكرها و استعادتها عند الحاجة إليها.

إن الكلمة التي يحاكيها الطفل لا تصبح جزءا من لغته إلا إذا استطاع حفظها و استعادتها عند الحاجة إلى التعبير عما تدل عليه.[2]

1- نايف القيسي: المعجم التربوي و علم النفس دار أسامة ط1. 2006 ص319.

2- انظر علي عبد الواحد وافي: نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، نهضة مصر ط ص 200-201

سادسا : بعض العوامل الأخرى

توجد بعض العوامل التي قد تؤثر في اكتساب اللغة الثانية تتمثل فيما يلي:

1- الدافعية :

هي قوة نفسية داخلية تحرك الإنسان بسلوك معين لتحقيق هدف محدد ، و إذا لم يتحقق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق و التوتر حتى يحققه .للدافعية تأثير كبير في تعليم اللغة الثانية و فقدان الدافعية يؤدي إلى فشل في تعلم اللغة .

هناك نوعين من الدوافع:

- الدوافع الغرضية : و هي الدوافع التي تحرك دارس اللغة الثانية إلى تحقيق أهداف وحاجات قصيرة المدى مثل : السياحة
- الدوافع التكاملية : الاتصال بمحدثي هذه اللغة و هي الدوافع التي تحرك دارس اللغة الثانية إلى تحقيق أهداف وحاجات بعيدة المدى مثل : لغتهم و بفهم تقاليدهم و بعيش ثقافتهم.[1]

إن الأسس التي تقوم عليها التعلم الأكثر تقدما هي أن يكسب التلاميذ المهارات الأساسية و المعلومات ، لذا يحتاجون إلى إتقان استراتيجيات التعلم مثل : كتابة المذكرات و التلخيص ، ينبغي أن يتقنوا البناء الأساسي للجملة و قواعد استخدام الكلمة على نحو صحيح.[2]

1- أحمد أمل : بحوث و دراسات في علم النفس،مؤسسة الرسالة ،ط1 بيروت ،2001،ص170.

2- عبد الحميد جابر :استراتيجيات التدريس و التعلم ، دار الفكر ،د ط القاهرة – مصر 1999 ص 13.

2-العمر:

تشير الدراسات إلى فشل الطلاب الأجانب في إتقان اللغة الثانية يعتمد كثيرا على السن الذي بدؤ بدراسة تلك اللغة، و على الزمن الذي يمضونه بصحبة أبناء اللغة المستهدفة ,ففي اسبانيا أجريت دراسة على عينة من الطلاب البولنديين و المغاربة الذين يعيشون هنالك فكانت نتيجة الدراسة إن إتقان البولنديين الاسبانية لا يواجهون أي مشكلة و ذلك لاندماجهم في الجو المدارس ، بينما يواجه ا لطلبة المغاربة مصاعب جة ، نظرا لانعزالهم عن الآخرين و بقائهم مع بعضهم بعضا في اغلب الأحيان ، و أيضا من بين النتائج المتوصل إليها : البيئة الطبيعية ضرورية لاكتساب الأمثل للغة

- يجب أن يكون الاتصال اللغوي بمستوى حصيلة الطفل اللغوية

- أن تكون اللغة المستهدفة مفهومة للمتعلم. إن الدراسة في ألمانيا أجريت على عدد من العمال الأجانب فكانت نتيجة هذه الدراسة أن العمال الذين كانوا أكثر احتكاكا بالألمان الأصليين، كانوا أكثر امتلاكا و اقتدارا باللغة لاحتكاكهم بالألمان أثناء وقت الفراغ، و العمال الأصغر سنا كانوا أكثر اتصالا [1].

أما دوجلاس براون يؤكد بأن الأطفال و الكبار على حد سواء لديهم القدرة على اكتساب اللغة الثانية في أي مرحلة من العمر و يؤيد رأيه محمد احمد العمايرة بقوله :" إن ما يزيد في تعقيد أمر اللغة الثانية أن اللغة ليست نظاما محايدا أو أداة يتمتع بها في حينها، أو في جيل معين." [2]

1- موسى رشيد حتاملة: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع 7-142 هـ 70 ص 60 ,50

2- دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة و تعليمها ص 291

غير أن ميجل وليم مكاي يؤكدان على أن العمر المثالي لاكتساب اللغة الثانية سيكون في سن مبكرة بين الثالثة و الرابعة للطفل و ذلك لوجود قدرة كبيرة لتعلم لغة أخرى ترجع إلى انفتاحه و استعداده الملحوظ للدخول في خبرات جديدة.[1]

كما يرى عدنان عزوز من خلال دراسته حول تأثير العمر على اكتساب اللغة الثانية لكل من الأطفال و المراهقين بأن المراهقون هم أفضل من الأطفال في اكتساب المهارات اللغوية للغة الثانية لعدة أسباب أهمها:

- لقد أمضى المراهقون فترة أطول من الأطفال في اكتساب اللغة الثانية.
- وصول أدمغة المراهقين للمرحلة الحرجة و هي سن البلوغ حيث يصبح الدماغ متصلبا و تبدأ اللغة في التمركز.
- إن اللغة التي يستخدمها المراهقون مختلفة عن التي يستخدمها الأطفال أي أن الجمل التي يستخدمها المراهقون طويلة و مركبة و تتضمن أدوات لغوية معقدة تعكس القدرات الذهنية المعقدة.

و تتضمن أدوات لغوية معقدة تعكس القدرات الذهنية المعقدة و أن الجمل التي يستخدمها الأطفال قصيرة و تتضمن أدوات لغوية تعكس المعرفة البصرية.

اقترح الباحث في تدريس الأطفال اللغة الانكليزية في سن العاشرة بشكلها البسيط و من ثم إدخال الإشكال و القيام بأبحاث طويلة الأمد.[2]

1- انظر ميجل وليم مكاي: التعلم و ثنائية اللغة ص 102- 103.

2- عدنان عزوز: ماجستير حول تأثير العمر في اكتساب اللغة الثانية، جامعة حلب 2008.

3- دور الأسرة:

تلعب الأسرة دور كبير في اكتساب الطفل للغة الثانية خاصة إذا كانت تستعمل لغتين في اليوم فهي تجعل أطفالها يعبرون عن إغراضهم المعرفية و الجديدة بلغتين ,على عكس الأسرة التي تستخدم لغة واحدة.

و قد يؤثر وجود خادم أجنبي في البيت نتيجة تعامله مع الأطفال يكتسبون منه لغته الأجنبية [1]

نحن لدينا صديقتان تدرسان الطب الأولى تتقن اللغة الفرنسية لان والديها يستعملانها في البيت, أما الثانية لا تتقنها لان أسرتها تستعمل لغة واحدة في البيت. و هكذا فالأسرة تساهم بشكل كبير في اكتساب الأطفال للغة الثانية.

4- علاقة الإدراك بالتعلم:

الإدراك محاولة فهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس التي تنقل جميع التغيرات التي تحدث في البيئة إلى الدماغ ليقوم بتحليلها و فهمها و تخزينها ضمن خبرات الفرد أو الاستجابة لها عند الحاجة. وهذا ينسجم مع رأي بياجيه الذي اعتبر الإدراك وسيلة للتكيف مع البيئة ومتغيراتها المختلفة.

و يعد الإدراك احد أهم مفاتيح التعلم ووسائله الفعالة حيث أن التعلم الفعال يتطلب إدراك فعال للمثيرات التي يستقبلها من البيئة المحيطة وإعطائها قيمة ومعنى يسهل عملية استرجاعها في المستقبل لان التعلم هو تغير في السلوك ناتج عن تغير في ظروف البيئة المحيطة لذلك يكمن دور الإدراك في تفسير تغيرات البيئة ودمجها مع خبرات الفرد السابقة بطريقة تساعد على تنمية البيئة المعرفية للفرد. [2]

1-انظر: ميجل سيجوان وليم مكاي: التعليم و ثنائية ص 144.

2-عدنان يوسف العتوم, شفيق فلاح علاونة, عبد الناصر ذياب الجراح, معاوية محمود ابو غزال: علم النفس التربوي ص 288

الفصل التطبيقي

دراسة العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية

تمهيـــد:

إن تعلم اللغات الحية صار إلزاميا في زمننا الحاضر وذلك من اجل مواكبة مختلف التطورات التي توصل إليها الإنسان في مجالات عدة و بما إن التطور يستدعي تعلم اللغات غير اللغة الأم كان لابد للفرد من اكتساب لغة ثانية حيث تختلف أسبابه ودوافعه حسب الحاجة إليها ،فهناك من يكتسبها لظروف عمله أو للدراسة.

لقد اعتمدنا في الفصل التطبيقي على المقابلات الشخصية التي تمثل النموذج الطبيعي لاكتساب اللغة الثانية ، و أيضا على الاستبيانات الخاصة بالمدرسة الابتدائية للسنة الرابعة

فالنموذج الأول هو حوار مع طالب جامعي يدرس في إحدى جامعات فرنسا، أما المقابلة الثانية كانت مع موظف جزائري في فندق بالإمارات يستقبل السواح الأجانب.

أما النموذج الثاني يتمثل في استبيانات للمدرسة الابتدائية توضح الاكتساب الرسمي للغة الفرنسية الذي يخضع لمناهج معينة تقدم داخل قاعة الدرس.

كما قمنا بتحليل و استنتاج لهذه اللغة.

أولا: منهج البحث

لقد اعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي الذي يبدأ بوصف الظاهرة سواء أكانت لغوية أو نفسية كما هي، ثم يعمد بعد ذلك إلى تحليلها و تصنيفها معتمدا على الإحصاء و المقارنة [1] و قد مكننا هذا المنهج من استخلاص مدى تأثير العوامل في اكتساب اللغة الثانية، و ضرورة توفر هذه العوامل في دراستنا من أجل الاكتساب الجيد و الناجح.

و لعل أهم ما يجعلنا نطمئن إلى هذا المنهج الأمور التالية:

- علاقة التباين بين الاكتساب الطبيعي للغة الثانية و الاكتساب الرسمي.
- اختلاف القدرات بين الكبار و الصغار
- اكتساب اللغة الثانية لأغراض محددة
- اكتساب اللغة الثانية ضرورة حتمية لابد منها

1- يحي بعيطيش ماجستير الوظائف الإبلاغية لقواعد اللغة العربية إثر تعريب المادة العلوم الإنسانية المكونين باللغة الفرنسية، جامعة قسنطينة 1990 مقدمة (ب) نقلا عن محاضرات جيفر تلك الباب.

ثانيا: نوع البحث

هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تتعلق بجمع البيانات من اجل اختبار الفروض ,أو الإجابة على الأسئلة بشأن الحالة الراهنة لموضوع الدراسة و الدراسة الوصفية تحدد و تقرر مسار أشياء و من الأمثلة الشائعة للبحوث الوصفية,تقييم الاتجاهات أو الآراء نحو الأفراد أو المنظمات أو الأدوات أو الإجراءات , استطلاع الآراء السياسية قبل الانتخابات ,تجمع البيانات الوصفية من خلال مسح استبياني أو مقابلة شخصية أو ملاحظة.

ثمة مشكلة رئيسية تعوق البحث الوصفي و هي عدم استجابة أو إهمال المفحوصين(أفراد العينة) لرد الاستبيان ,أو حضورهم المقابلات الشخصية حسب الجدول.

كذلك تتضمن البحوث القائمة على الملاحظة تعقيدات لم تتضح من قبل ,لذا يجب تدريب الملاحظين ,كما يجب تطوير الاستمارات حتى يمكن جمع البيانات بطريقة موضوعية [1]

ثالثا: عينة البحث

تتمثل عينة البحث مجموعة من المعلمين للمدرسة الابتدائية مع تلاميذهم ,و أيضا طالب جامعي و موظف و الهدف من اختيار هذه العينة هو الحصول على معلومات و الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

1_ عبد القادر جلة: مهني محمد غالم: مناهج البحث في التربية و علم النفس ,الدار العلمية,ط1 ,2004 ,ص24-25.

رابعا : أدوات البحث:

الأدوات المستخدمة في هذا البحث تتمثل في مقابلات شخصية الأولى كانت مع طالب جامعي يدرس في فرنسا و الثانية مع موظف في الإمارات وذلك من اجل معرفة وتحديد العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية ,و أيضا استخدمنا أداة الاستبيان الذي وزعناه على خمسة معلمين في المدرسة الابتدائية لتلاميذ السنة الرابعة.

خامسا: حدود البحث

إن المنطقة الجغرافية لهذا البحث هي ولاية ميلة ببلدية شلغوم العيد,وزعت الاستبيانات على معلمين بالمدرسة الابتدائية -سعيد تروش- لتلاميذ السنة الرابعة بالمرحلة الابتدائية.

سادسا:

النمـوذج الأول:

1- مقابلة شخصية لطالب جامعي يدرس بفرنسا

إن من أهم العوامل التي تساعد على اكتساب اللغة الثانية هي الاحتكاك بمتكلمي، و قد تناولنا مقابلة شخصية لطالب جامعي يدرس في الخارج و قمنا بجراء حوار معه، و كانت معظم إجاباته إن الدوافع الأساسية لتعلم لغة ثانية هي بالدرجة الأولى ما تقتضيه أحوال الدراسة كذلك هناك حاجات ضرورية أخرى تقتضي تعلم أخرى غير اللغة الأم.

فالدوافع النفسية داخل الإنسان تحركه من اجل اكتساب اللغة و إن لم يتحقق ذلك فانه يشعر بالضيق و التوتر بحيث فقدان الدافع يؤدي إلى فشل في تعلم اللغة.لكن يبقى السؤال المطروح ما الوسائل المعتمدة لتعلم اللغة الثانية؟

ينبغي تكثيف دراسة هذه اللغة ليتاح للمتكلم اكتساب مفردات و جمل جديدة كما تكمن الاستعانة بالانترنيت و الدردشة فيها حسب رأي الطالب من الوسائل التي من شأنها أن تعزز من قدرة اكتساب الفرد لهذه اللغة.

و لا ينبغي أن ننسى أن مكتسب أي لغة ثانية تواجه صعوبات جمة سواء على مستوى النطق أو الصوت، ويشير إلى الصعوبة الأكبر تكمن في تعلم نطق الكلمات لأنها بمثابة أشياء جديدة فهي تكون ثقيلة على لسان المتكلم الجديد لها،فقد يتعرض المتكلم إلى مواقف و ظروف يكون غير قادر فيها على التواصل مع الغير و بالتالي تكون هناك صعوبات في مثل هذه المواقف.

فهذا الطالب يرى أن أول ما ينبغي تعلمه هو الصرف و القواعد و قد يلجأ إلى استخدام اللغة الأولى من أجل شرح أو إيصال فكرة مع أفراد يتكلمون هذه اللغة، كما يجد نفسه عاجز عن الحوار مع أفراد لا يفهمون لغته الأم فالمراحل التي مر بها أثناء اكتسابه للغة الثانية تتمثل في أخطاء في الكتابة و صعوبة في النطق ثم انتظام في المعلومات ثم تأتي بعدها مرحلة الاستقرار و لكنه لم يصل إليها لأنه يواجه صعوبة في التمكن من هذه اللغة

2- مقابلة شخصية لموظف يعمل بالإمارات

و من ضرورات اكتساب اللغة الثانية ما تقتضيه ضرورة العمل في مجالات تستوجب من الشخص أن يكون متمكن من لغات ثانية حتى يكون باستطاعته التواصل مع الأجانب الذين يتوافدون خاصة على الفنادق.

المستقبل في الفندق يستوجب عليه التحدث معهم بلغتهم حتى يكون هناك تواصل جيد معهم.

و في هذا الصدد قمنا بإجراء مقابلة شخصية مع موظف احد الفنادق بالإمارات العربية المتحدة ،فكان الدافع الرئيسي لاكتسابه اللغة الانجليزية هي زيادة حظوظه في فرص الشغل خاصة و أنه موجود في بلد لا يعترف إلا باللغة الانجليزية، و أيضا حاجته الماسة إليها في إجراء حوارات مع الأجانب خاصة، الإحراج الكبير الذي يتعرض إليه من لا يتقن اللغة الانجليزية خاصة في مجتمع يتكون من خليط فيه من كل جنسيات العالم.

و لقد اكتسب النطق أولا لأنه اكتسب اللغة الانجليزية عن طريق الممارسة على عكس من يتعلمها في المؤسسات التعليمية و كانت أهم الصعوبات التي واجهته في البداية هي النطق أي التلفظ الصحيح للكلمات ، نسيان بعض الكلمات التي لا يستعملها كثيرا ،عدم امتلاك مهارة استعمال المصطلحات في مكانها المناسب أو عدم تمكنه من اللهجة الأمريكية و البريطانية الصحيحة لأنهم أصل اللغة الانجليزية لوجود فروق بين اللهجة البريطانية و الأمريكية.

أما فيما يخص الأشياء الأولى التي تعلمها هي قواعد اللغة لبناء أساس سليم و ذلك يبدأ تعلم الضمائر و الأفعال المساعدة و تصريف الأفعال في الأزمنة الثلاثة مع لزوم حفظ بعض الأفعال و العبارات, و لكن يوجد خلط في بعض الأحيان في الكلمات وخاصة الأفعال في الماضي, و كذلك كتابة بعض الكلمات وخاصة التي لها نفس النطق كالفعل الماضي Fill, Fell, Fine, Fain لهما نفس النطق و تختلف في المعنى.

و قد يستخدم الإشارات ليفهم الشخص الذي يحاوره أو يستخدم بعض الكلمات التي تقارب معنى الكلمة المرادة,فهو يعمل في فندق و يأتي الألمانيون و الروسيون معظمهم لا يتكلم اللغة الانجليزية لكي يفهمهم يستعمل الإشارات و الرسم مثلا يستعمل إشارة الأكل لكي يقول لهم توقيت المطاعم الغذاء و العشاء لتحديد الوقت , أو رسم لهم سيارة و إشارة تدل على سياقة السيارة لكي يخبرهم عن توقيت القطار.

و قد يتعرض أحيانا لمواقف حرجة مثل الحوارات التي يستعمل فيها الكلمات العلمية غير المتداولة مثل أسماء أعضاء الجسم.

إن الوسائل التي اعتمد عليها في اكتسابه اللغة الثانية تتمثل في القاموس ,كتب اللغة الانجليزية,بعض برامج الكومبيوتر "Golden Al Wafi" هو برنامج مثل القاموس لكي يترجم الجمل,بعض مواقع الانترنيت "English For Arab" للعرب الانجليزية.

ومن أجل تقوية اللغة فعلينا بالحوار مع أطراف اللغة الثانية ومن الأحسن أن تكون أجنبية لنستطيع التعلم منها، مشاهدة الأفلام العربية المترجمة للانجليزية، Chatting.

و لعل أهم النصائح التي قدمها لنا من خلال الحوار معه تتمثل في: التحلي بالإرادة و العزيمة و الصبر.

- تعلم قواعد الصرف لكي تبني قاعدة على أساس صحيح.
- الممارسة و الحوار.

سابعا: النموذج الثاني

- الإستبيان

صفات خاصة بالمعلمين:

ضع إشارة (x) في المكان المناسب.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: ☐ 20-30 ☐ 30-40 ☐ 40-60

الشهادة المتحصل عليها:

شهادة الليسانس ☐ نعم ☐ لا

مدة العمل: ☐ عام -10 سنوات ☐ 10-20سنة ☐ 20-30سنة

الأسئلة:

س1 - هل المنهج المتبع أثناء التعليم هو منهج المقاربة بالكفاءات

نعم ☐ لا ☐

س2-هل توجد رغبة لدى التلاميذ في دراسة اللغة الفرنسية

نعم ☐ لا ☐

س3-هل يجد التلاميذ صعوبة في النطق

نعم ☐ لا ☐

س4- ما هي الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ و في أي مادة

قراءة ☐ قواعد ☐ إملاء ☐

س5- ما هو النقص الذي يعاني منه التلاميذ

تعبير شفهي ☐ تعبير كتابي ☐ قراءة ☐

س 6- هل يوجد تلاميذ متفوقون في التعبير الشفهي

نعم ☐ لا ☐

س7- هل يؤثر المستوى الاجتماعي للتلاميذ على تحصيله الدراسي

نعم ☐ لا ☐

س8- هل تعلم الوالدات يكون له تأثير على اكتساب التلاميذ للغة الفرنسية.

نعم ☐ لا ☐

س9- هل استعمال أسلوب الترهيب يجعل التلاميذ يهتم أكثر باللغة الفرنسي

نعم ☐ لا ☐

س10-هل تساعد التكنولوجيا الحديثة التلميذ على فهم اللغة الفرنسية.

نعم ☐ لا ☐


تمرين التبيان

تحليل السؤال الأول:

إن كل الإجابات متفقة أن المنهج الذي يتبع في تعليم اللغة الفرنسية هو منهج المقاربة بالكفاءات.

التعليق:

منهج المقاربة بالكفاءات ، منهج مبرمج من طرف وزارة التعليم ,أي أن التلميذ يبحث و يحضر الدرس , أما المعلم فهو يوجه التلاميذ ويجيب عن تساؤلاتهم ,لكن الواقع أن المعلم هو الذي يعطي الدرس و يشرح و التلاميذ يستقبلون المعلومات و يدونونها ثم ينجزون التمارين المطلوبة منهم و هكذا يمكن للمعلم تحديد مدى فهم التلاميذ للدرس.

تحليل السؤال الثاني:

إن الإجابات عن السؤال متباينة,حيث تقدر نسبة رغبة التلاميذ في تعلم اللغة الفرنسية بـ 60٪ بينما تقدر نسبة عدم رغبة التلاميذ بـ 40٪.

التعليق:

إن الإجابات التي تؤكد رغبة التلاميذ في تعلم اللغة الفرنسية ترجع لحب التلاميذ لهذه اللغة و شعورهم بالراحة في قاعة الدرس.أما الإجابات التي تنفي رغبة التلاميذ راجعة إلى ملل التلاميذ و عدم فهمهم هذه اللغة , و كل هذا راجع لطريقة و أسلوب المعلمين أثناء التعامل مع التلاميذ في قاعة الدرس وحرصهم على إيصال الفكرة للتلاميذ بأبسط أسلوب.

تحليل السؤال الثالث:

كل الإجابات متفقة على أن التلاميذ يجدون صعوبة في النطق.

التعليق:

توجد صعوبة لدى التلاميذ في النطق لأنها لغة غريبة بالنسبة إليهم، و لعدم تعرضهم لها في سن ما قبل الدراسة فالأولياء يتعاملون مع أطفالهم باللغة العربية فقط، و لم يتعدوا عليها، و أيضا عدم استعمالها في حياتهم اليومية لأنها ليست اللغة الأم لديهم، و المحيط الذين يعيشون فيه يتكلم العربية فقط.

تحليل السؤال الرابع:

تقدر نسبة الإجابات التي تؤكد وجود أخطاء بالقراءة بـ 80٪ و هي نفس النسبة في الإملاء، أما نسبة الأخطاء في القواعد تقدر بـ 20٪.

تؤكد هذه النسبة الجداول التالية:

جدول خاص بنتائج القراءة:

عدد التلاميذ	النتائج
50	ضعيفة جدا
100	متوسطة
25	حسنة

جدول خاص بنتائج الإملاء

عدد التلاميذ	النتائج
75	ضعيفة
80	متوسطة
20	حسنة

جدول خاص بنتائج القواعد

عدد التلاميذ	النتائج
35	ضعيفة جدا
50	حسنة
90	جيدة

التعليق :

الصعوبة التي يجدها التلاميذ في القراءة سببها عدم قدرتهم على النطق الصحيح أما الإجابة التي تتعلق بعدم وجود أخطاء في القراءة فسببها نقص الخبرة لدى المعلمين، فالتلاميذ يترجمون النص بالعربية مثل: Car، وهنا يقرؤون الكلمة بالعربية و بالتالي لا يجدون صعوبة في نطقها.

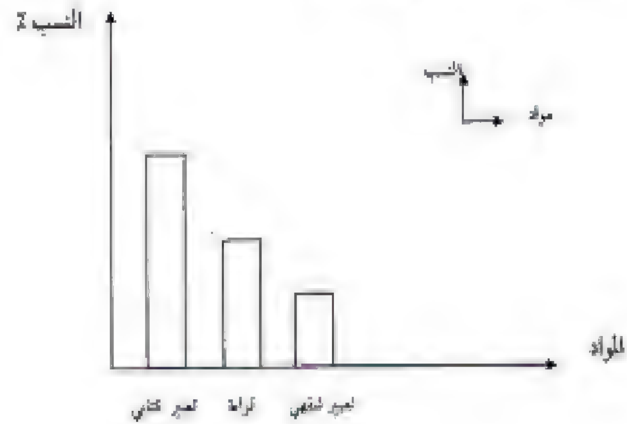
أما الأخطاء الإملائية فسببها عدم الاستيعاب الجيد للتلاميذ و عدم استخدامهم المعلومات التي تقدم لهم في الدروس و نقص الانتباه لديهم.

أما الإجابة التي تؤكد عدم وجود أخطاء فترجع إلى تمكن المعلمة من اللغة الفرنسية و ذا ينعكس إيجابيا على التحصيل الجيد للتلاميذ.

و يرجع عدم وجود أخطاء لدى التلاميذ في القواعد إلا نظرا إلى استيعابهم القواعد من خلال الدروس التي تقدم لهم في قاعة الدرس فهم يطبقون هذه القواعد في التمارين و بالتكرار يكتسبونها.

تحليل السؤال الخامس:

تباينت السؤال نسب ضعف مستوى التلاميذ في التعبير الشفهي و التعبير الكتابي و القراءة، حيث قدرت نسبة التعبير الشفهي بـ40٪ أما نسبة التعبير الكتابي بـ100٪ و نسبة القراءة بـ60٪، و يمكن تمثيلها في الأعمدة التالية:



التعليق :

يكون النقص بنسبة اكبر في التعبير الكتابي لأن التلاميذ يجدون صعوبة في كتابة الكلمات باللغة الفرنسية و ذلك يرجع إلى عدم القدرة على الاستيعاب الجيد للكلمات و عدم توظيف القواعد بشكل جيد .

فالتلميذ لا يستطيع تركيب جملة تتكون من S+V+C ووجود التكرار لعدم استخدام الضمائر التي تنوب عن الإسم مثل : Salma va à l'école , عدم انتباه التلاميذ لتعويض salma بالضمير Elle, لذا يحدث التكرار .

أما فيما يخص نسبة القراءة تعود لوجود صعوبة في النطق لقراءة الكلمات بالنسبة للتلاميذ ,ووجود حروف صوامت مثل صوت (h) في كلمة "L'Homme" لحرف (h) يكتب و لا ينطق .

أما نسبة التعبير الشفهي ترجع لعدم استعمال الكلمات التي تعلمها التلاميذ داخل قاعة الدرس في حياتهم اليومية , و هذا ما يؤدي إلى نسيان ما تعلموه .

و كذلك عدم استعمال الأسرة للغة الفرنسية لذا يجد التلاميذ صعوبة في التكلم بهذه اللغة و التعبير عن أفكارهم لعدم تعودهم في الصغر عليها .

تحليل السؤال السادس:

توجد إجابة واحدة تؤكد وجود تلاميذ متفوقون في التعبير الشفهي

التعليق:

وجود تلاميذ متفوقون في التعبير الشفهي يرجع إلى جرأت التلاميذ وعدم خوفهم من الوقوع في الخطأ و استحضارهم للمعلومات.

تحليل السؤال السابع:

كل الإجابات متفقة على تأثير المستوى الاجتماعي في اكتساب اللغة الفرنسية.

التعليق:

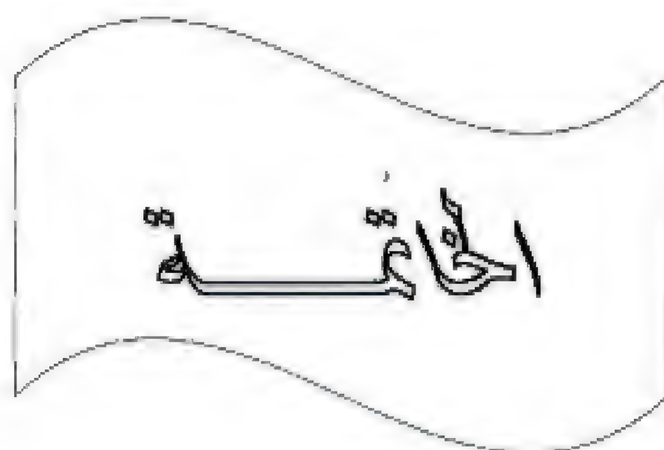
يؤثر المستوى الاجتماعي على تحصيل التلميذ بشكل كبير لذلك كانت نسبة المستوى الأسري كبيرة، لان التلميذ الذي يعيش في أسرة ذات مستوى اجتماعي ضعيف لا يستطيع لان أسرته ذات مستوى ثقافي ضعيف، و هو العكس تماما مستوى راق، و هذا ما يجعل التلميذ منفتح على لغات أخرى.

تحليل السؤال العاشر:

كل الإجابات متفقة على أن التكنولوجيا تساعد التلميذ على فهم اللغة الفرنسية.

التعليق

تساعد التكنولوجيا الحديثة التلميذ على فهمك اللغة الفرنسية و لعل أهم هذه الوسائل الحاسوب الذي أصبح ضروريا فالتلميذ الذي يملكه يمكنه تحسين مستواه، و اللجوء له في شرح الكلمات الصعبة، و أيضا التعلم من الكتب و هذه الوسائل تجدها عند الأسر الميسورة. فالتلميذ الذي ينتسب إلى أسرة فقيرة لا يمتلك مثل هذه الوسائل و هذا ما يعيق اكتسابه للغة الفرنسية. و يمكن الإشارة له أن لهذه الوسائل الحديثة سلبيات يجب الحذر منها و مراقبة التلاميذ لأنهم مازالوا صغارا و هذا دور الأولياء.


الخاتمة

خاتمة:

انطوى البحث على دراسة ظاهرة لغوية توجد في أي مجتمع من المجتمعات، و بين المتعلمين في كافة مستويات التعليم و هي ظاهرة اكتساب اللغة الثانية في هذا الإطار كانت هذه الدراسة المتواضعة التي حولنا من خلالها الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية بإزاء مواجهة الإشكال المطروح في هذا البحث و الذي يوضح مدى تأثير هذه العوامل، و ذلك من خلال دراسة تطبيقية تضمنت نموذجين قمنا بتحليل و تقييم هذه العينات. العينة الأولى كانت مع الكبار أما العينة الثانية كانت مع الصغار.

و اخترنا هذه العينات لمدى أهمية كل منها لمعرفة اكتساب لدى الكبار و الصغار و هل توجد فروق بينهما، فوجدنا أن كلاهما يتعرض لصعوبات تكون على مستوى النطق و هذا راجع إلى الأسر التي تتكلم لغتين معا فهي تساعد في الصغار على اكتساب اللغة الثانية، و بالتالي هذه اللغة لا تكون غريبة بالنسبة إليهم أما بالنسبة للكبار ترجع الصعوبة في النطق إلى عدم اكتساب اللغة الثانية أو عدم إتقانها في الصغر. أما على المستوى الكتابة فكلاهما يتعرض لصعوبات عند الصغار تكمن في عدم معرفة و إدراك حروف الصوامت، أما الصعوبة عند الكبار ترجع إلى النسيان و خلط بين الكلمات التي لها نفس النطق.

و بالتالي من الأحسن أن تكتسب اللغة الثانية في سن مبكرة حتى يتمكن الفرد من إتقانها.

و منها نخلص إلى أن اكتساب اللغة الثانية ضرورة حتمية لابد منها لمواكبة تطورات العصر، و توظيفها في حياتنا اليومية

وبالختام نرخنا إلى الحلول التالية:

- استثمار النظريات النفسية الحديثة في العملية التعليمية و الاهتمام بعلم النفس التربوي.
- استثمار ما يتم اكتسابه في التعبير اليومي.
- تحديد الحاجات الضرورية للمتعلم.
- ضبط أهداف البرنامج الدراسي، و تحويل الأهداف الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية و تحويلها إلى أعمال تطبيقية.
- استخدام الوسائل السمعية و البصرية في مراحل التعليم الابتدائي.


الملخص

الملخص:

يعتبر اكتساب اللغة الثانية من أهم التحديات و الصعوبات التي تواجه الفرد داخل المجتمع و هذا نتيجة للتطور الحاصل في هذه المجتمعات التي عرفت انفتاح على جميع الثقافات و الإيديولوجيات ما جعل الفرد يسعى إلى اكتساب لغة ثانية على الأقل لإثبات كفاءاته ، إيصال أفكاره و مواكبة التطورات الجارية و هذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع كموضوع للبحث و الدراسة لما يكتسب من أهمية باللغة في جميع مجالات الحياة سياسية ،اقتصادية ، ثقافية ، علمية .

حيث يطرح هذا الموضوع العديد من تساؤلات و من أهمها تحديد العوامل المؤثرة في اكتساب لغة ثانية .

و لدراسة هذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية : مقدمة شملت على أسباب اختيار الموضوع ، إشكالية و صعوبات و أهداف و أهم المراجع ثم العرض الذي تضمن ثلاث فصول ، فصلان نظريان و فصل تطبيقي ، انهينا دراستنا لهذا الموضوع بخاتمة تضمنت نتائج التي توصلنا إليها و الحلول.

لقد وضحنا في الفصل الأول مفهوم الاكتساب الذي يتمثل في قدرة الفرد في الحصول على شيء لم يكن لديه سابقا . و قد يطلق على الاكتساب التعلم . ثم حددنا كيف تتم عملية الاكتساب فوجدنا أن القدرة على فهم اللغة تكون أسبق من القدرة على الحديث ، فيتمكن الطفل بعد فهمه للتعابير أن يوظفها بشكل صحيح في جمل و عبارات .

و استنتجنا من اكتساب اللغة أن اللغة الأجنبية لا تكتسب مثل اللغة الأم . لأن هذه الأخيرة هي لغة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، بينما تكون اللغة الثانية خاضعة لقوانين و قواعد ينبغي تعلمها . كما ترى المدرسة السلوكية أن اكتساب اللغة يتم عن طريق المثير و الإستجابة . .

إن النتائج الأخيرة رفضت وجود جهاز اكتساب اللغة و أكدت أن متعلمي اللغة الثانية من الكبار ، و كذا متعلمي اللغة الأم من الصغار يستطيعون فهم اللغة التي لا يستطيعون هم إنتاجها .

توجد علاقة بين العادات التي يمارسها الفرد و بين الأبنية المعرفية ، أي يمكن للفرد أن يكتسب أبنية معرفية من خلال العادات و التفاعل مع البيئة و المحيط الاجتماعي المنتمي إليه

تسعى النظريات إلى تطوير المعرفة ، أهمها النظرية السلوكية التي ترى بأن السلوك اللغوي الفعل هو نتيجة استجابة صحيحة لمثيرها ، و عندما تعزز تتحول إلى عادة . أما النظرية الفطرية فلعل أهم إضافة عملية لها أنها سعت إلى فهم النظام اللغوي للطفل ، و كيف يعمل .

إن النظرية الوراثية انشغلت للقدرات العقلية اللغوية الوراثية و توسعها ، و بناء علم النحو التوليدي و ما يمكن استنتاجه من هذه النظريات أن الطفل خلال مراحل عمره يزود بلغة البيئة التي ينشأ فيها .

أما فيما يخص مراحل اكتساب اللغة الأم توصلنا إلى أن مرحلة التقليد اللغوي من أهم المراحل ، لأن التكرار يعزز اكتساب اللغة .

أما في الفصل الثاني فقد أبرزنا عوامل اكتساب اللغة الثانية التي كان لا بد من التعريج على وجود نوعين من الاكتساب ، طبيعي و رسمي يكون داخل المدارس ، كما يطلق على الاكتساب أحيانا بالتعلم .

و ما يمكن استنتاجه أيضا من هذا الفصل مايلي :

- من مبادئ ترسيخ اكتساب اللغة الثانية أنه ما كان أوضح و أقرب إلى الوضوح كان أقرب إلى الاكتساب ، و كلما كان المتعلم قادرا على تفسير الظاهرة كان أقدر على تعلمها ، و ينبغي على المتعلم أن يكتسب أولا الجمل القصيرة .

- يمكن اكتساب اللغتين معا و هذا من السن الثالثة فما فوق أو اكتساب يكون تتابعي تلقائي كأن يكتسب أولا اللغة الأم ثم لغته الثانية ، أو أن يكتسب اللغة الثانية عن طريق دراسة منظمة و لكن لا توجد موانع .

- يجب استعمال اللغة من أجل إتقانها .

- إن المنهج الطبيعي يؤكد على فهم الكلام لأنه خير وسيلة لتنمية مهارات الاتصال الثانية الشفهية و الكتابة ، و يبدأ بتبادل الحوار البسيط ، و قراءة الجرائد ، فهو من أحسن المناهج

- إن نظريات اكتساب اللغة الأم تدخل في اكتساب اللغة الثانية .

- يمر اكتساب اللغة الثانية بمراحل مرحلة الأخطاء العشوائية نتيجة لتداخل اللغة الأم و اللغة الثانية و مرحلة النشوء بعد أن يتمكن من استيعاب القوانين و لكن يبقى الفرد غير قادر على تصحيح الأخطاء ، أما مرحلة الانتظام تتسم بالاقتراب من اللغة الهدف ، و مرحلة الاستقرار تقل فيها الأخطاء ، قد يمر الدارس بهذه المراحل و قد لا يمر بمرحلة من المراحل .

- تؤثر اللغة الأم على اللغة الثانية و تيسر عملية الاكتساب خاصة في حالة اشتراكها مع الخصائص اللغوية.

- تؤثر الوراثة في اكتساب اللغة الثانية لأن الفرد قد يرث ضعف الرؤية فلا يرى الحروف، أو يعاني نقص في السمع مما يعيق اكتسابه.

- العوامل الشخصية لها دور كبير، فالفرد الذي يريد تحقيق ذاته يتفاعل مع المجتمع في مواقف كلامية أو كتابية.

- الرغبة في الاتصال تسهل من عملية الاكتساب.

- العوامل الجسمية مثل: سلامة جهاز النطق، أو وضوح الإحساسات السمعية لها تأثير أيضا في اكتساب اللغة الثانية.

- الدافع يحرك الشخص و الحاجة في الاكتساب أيضا.

- يوجد في تأثير العمر وجهات نظر مختلفة، منهم من يرى بأن الاكتساب يكون في سن مبكرة أي الثالثة أو الرابعة و منهم من يرى أن يكون اكتساب اللغة الثانية في سن الثانية عشر.

- دور الأسرة أيضا له تأثير فالأسرة التي تتكلم بلغتين تيسر على أفرادها اكتساب لغة ثانية و تساعدهم.

- لوسائل الإعلام تأثير كبير على عملية الاكتساب يمكن الاكتساب عن طريق الجرائد، أو الاستماع إلى الإذاعات أو اللجوء إلى الحاسوب و مواقع الانترنيت.

- إن أهم وسيلة هي الاحتكاك بأفراد اللغة الثانية.

ثم اتبعنا هذا البحث بدراسة تطبيقية على نموذجين:

النموذج الأول يتمثل في مقابلات شخصية الأولى كانت مع طالب جامعي يدرس بفرنسا و الثانية كانت مع موظف جزائري يعمل بالإمارات المتحدة، و قد لخصنا هذه النتائج فيما يلي:

- الحاجات تقتضي تعلم لغة ثانية
- اكتساب النطق يكون أولا وعن طريق الممارسة و الحوار
- أول ما ينبغي تعلمه هو الصرف و القواعد لبناء قاعدة على أساس صحيح.
- تكثيف دراسة هذه اللغة يتاح للمتكلم اكتساب مفردات و جمل جديدة
- الصعوبات التي تواجه المكتسب تكون على مستوى النطق و الكتابة، و نسيان بعض الكلمات.

- اللجوء إلى استخدام اللغة الأولى لشرح فكرة باللغة الثانية
- اللجوء إلى الإشارات.
- الوسائل التي يعتمد عليها في اكتساب اللغة الثانية هي: مواقع الانترنيت، الكتب باللغات الأجنبية، القواميس، الحوار مع أطراف اللغة الثانية.

أما النموذج الثاني: يتمثل في استبيانات وزعت وزعت على خمسة معلمين للمدرسة الابتدائية تلاميذ السنة الرابعة كانت النتائج التي توصلنا إليها تتمثل في:

- رغبة التلاميذ في اكتساب اللغة الثانية تعود إلى عوامل نفسية وشخصية
- صعوبة النطق ترجع إلى عدم الاستعمال اليومي، وأنها كلمات غريبة عنهم.
- الصعوبة التي يجدها التلاميذ في القراءة سببها عدم قدرتهم على النطق الصحيح ووجود حروف لا تنطق مثل حرف (h) في (L'Homme)
- الأخطاء الإملائية سببها عدم استمار التلاميذ للمعلومات
- تمكن التلاميذ من القواعد لأنهم يطبقونها في التمارين فتكتسب عن طريق التكرار.
- يؤثر المستوى الاجتماعي على تحصيل التلميذ.
- تعلم الوالدين له تأثير كبير.
- عدم استعمال أسلوب الترهيب يعود لوعي المعلمين.
- التكنولوجيا تلعب دور كبير في مساعدة التلاميذ

ومن أهم نتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ما يلي:

- إن اكتساب اللغة الثانية ضرورة حتمية لابد منها.
- إن اكتساب اللغة الثانية من الأحسن أن تكون في سن مبكرة


قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المعاجم:

-أ/حسن شحاتة :معجم المصطلحات التربوية و النفسية (عربي-انجليزي)ط1 الدار المصرية اللبنانية,2003.

- فيروز ابادي : القاموس المحيط (عربي-عربي)ط1,دار الكتب الحديثة القاهرة ,كويت ,الجزائر ,2004.

-محمد هادي اللحام ,محمد سعيد , القاموس (عربي-عربي) ط1 ,دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان ,2005 .

2- المراجع :

1) د/جلال شمس الدين : موسوعة المصطلحات علم اللغة النفسي ,د.ط مؤسسة الثقافة الجامعية ,2003.

2) د/جلال شمس الدين : علم اللغة النفسي نظرياته و قضاياه ,مطبعة الانتصار ,د.ط الإسكندرية ,2003.

3) د/جودت عبد الهادي : نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ,ط1 دار الثقافة ,عمان – الأردن ,2007

4) جون لونير : اللغة و اللغويات ,تر:محمد العناني ,ط1 ,دار جرير ,

5) د/حنفي بن عيسى محاضرات في علم النفس اللغوي ,ط1 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

6) د/خالد عبد الرزاق : اللغة بين النظرية و التطبيق ,دار الكتب الحديث للنشر ,د.ط مركز الاسكندرية 2001 ,

7) دوجلاس براون أسس تعلم اللغة و تعليمها ,ت ر: عبده الراجحي علي علي احمد شعبان ,دار النهضة العربية , د.ط بيروت 1994.

8) دونالد جونسون : مداخل إلى البحث في تعلم اللغة الثانية ,ت ر :أحمد شفيق الخطيب ,علي علي احمد شعبان , المجلس الأعلى للثقافة ,ط1 ,القاهرة 2005.

9) د/ زكريا إسماعيل :طرق تدريس اللغة العربية , الأزراطية د.ط ,2009 .

10)د/سمير شريف استيتية : اللسانيات ,عالم الكتب الحديث ط1 2009.

11)سمير عبد القادر , مهني محمد غنام : البحث في التربية و علم النفس , الدار العالمية ط1. 2004.

12)د/صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ,دار هومة ,ط3 الجزائر 2003.

13) د/عبد الرحمن عبد علي الهاشمي :دراسات في مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها ,ط1 , الوراق ,2007.

14) عدنان يوسف العتوم ,شفيق فلاح علاوة , عبد الناصر ذياب الجراح معاوية محمود ابو غزال :علم النفس التربوي النظرية و التطبيق ,دار المسيرة ط1,عمان – الأردن ,2005.

15) د/علي عبد الواحد وافي : نشأة اللغة عند الانسان و الطفل ,نهضة مصر د ط.

16) كارول شريل : تطبيقات الحاسوب الآلي في اكتساب اللغة الثانية اسس للتعليم و القياس و البحث العلمي ,ت ر : سعد بن علي ,وهف القحطاني جامعة الملك سعود د ط 2007.

17) ليندا دافيدوف : التعلم و عملياته الاساسية ,ت ر د/سيد الصواف , محمود عمر ,الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ,ط1 2000.

18 د/ مجدي عزيز ابراهيم :موسوعة المعارف ط1 عالم الكتب 2006

19) محمد احمد العمايرة : بحوث في اللغة و التربية ط1 دار وائل للنشر و التوزيع 2002.

20) ميشل ماركاتي :قضايا في علم اللغة التطبيقي ,ت ر عبد الجواد توفيق محمود , المجلس الاعلى للثقافة ,ط1 2005.

21)ميشل ماركاتي : الخطاب اللغوي و اكتساب اللغة في علم اللغة التطبيقي دار الكتاب الحديث .2009.

22) موريس شربل :موسوعة علماء التربية و علماء النفس ط1 دار الكتب العلمية ,بيروت 1991.

23) د/ موفق الحمداني :علم نفس اللغة ط1 دار المسيرة ,2004.

24) ميجل سيجوان، وليم ف (مكاي: التعليم و ثنائية اللغة، تتم ابراهيم بن حمد القفيد، محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود، ط. عمان 1995.

25) ميشال زكريا مباحث في النظرية الالسنة و تعليم اللغة، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات، 1989.

26) د/نايف ابراهيم عبد الفتاح: مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار قباء، ط القاهرة 2002.

27) د/ نايف القيسي: المعجم التربوي و علم النفس، دار اسامة، ط1 2006.

3- الدوريات:

- اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، مجلة التربية العدد 97، يونيو 1991.

4- الرسائل:

- د/يحي بعطيش: الوظائف الابلاغية لقواعد اللغة العربية، جامعة قسنطينة 1990.

5- الانترنيت:

1) احمد امل بحوث و دراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة ط1 بيروت.

2) عبد الحميد جابر: استراتيجيات التدريس و التعلم، دار الفكر، ط القاهرة-مصر -1999.

3) موسى رشيد حتاملة: مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، دبي 1427، العدد 07.

4) ماجستير عدنان عزوز حول تاثير العمر في اكتساب اللغة الثانية، جامعة حلب 2008.

الفهرس

فهرس الموضوعات: